دراسة الفِرَق الإسلامية في القرن السادس الهجري من منظورنشوان بن سعيد الحميري.

د. أحمد بن علي الزاملي
أستاذ مشارك بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، بكلية الشريعة وأصول الدين بجامعة الملك خالد بأبها
alzamli@kku.edu.sa
أ. أحمد بن حمود محمد مجرشي
أصل البحث رسالة ماجستير قدمت لقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، بكلية الشريعة وأصول الدين بجامعة الملك خالد بأبها - ahmadd.aa991@gmail.com

تاريخ الاستلام:
٢٠٢٤/٨/٨م
تاريخ القبول:
٢٠٢٤/٩/٩م
تاريخ النشر:
٢٠٢٤/١١/١م

ملخص البحث:

في عصر مليء بالتحديات الفكرية والاختلافات العقائدية، تبرز أهمية استكشاف منهجيات العلماء البارزين الذين أثروا في الفكر الإسلامي، وتسلط هذه الورقة البحثية الضوء على دراسة الفِرَق الإسلامية في القرن السادس الهجري من منظور نشوان بن سعيد الحميري، مقدمةً تحليلاً شاملاً لمنهجه النقدي في تناول مسائل الإمامة والعقيدة.

تتميز دراسة نشوان بن سعيد الحميري بالحيادية والعمق، رغم انتمائه للزيدية، حيث يعرض أقوال الفِرَق المختلفة ويفصل في مسألة الإمامة، مبدياً مخالفة لبعض طوائف الزيدية، ومن خلال هذا البحث، نستعرض كيفية تعامل نشوان مع الفِرَق الإسلامية باستخدام مصادره المتنوعة، مما يعكس تميز منهجه وأثره في الفكر الإسلامي.

ويتناول البحث عدة محاور رئيسية تشمل تحليل نقدي لمواقف نشوان ومقارنتها بآراء معاصريه، لتسليط الضوء على تفرده في معالجة مسائل العقيدة، كما يقدم عرضاً شاملاً لعقائد الفِرَق الإسلامية كما رآها نشوان، ويستعرض أساليبه في الرد على تلك الفِرَق بالاستناد إلى مصادره المختلفة.

تأتي أهمية هذا البحث في كونه يساهم في فهم أعمق لمنهج نشوان في تناول الفِرَق، ويبرز دوره الفاعل في تطوير الفكر الإسلامي في القرن السادس الهجري، وهو شخصية أثارت اهتمام مؤيديه ومعارضيه على حد سواء، بذلك، يعزز هذا البحث الفهم الأكاديمي لمنهجية نشوان ويسهم في إثراء الدراسات المتعلقة بعلم الفِرَق الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: نشوان بن سعيد الحميري- الفِرَق الإسلامية- الإمامة- الزيدية.

هذه المقالة عبارة عن مقالة ذات وصول مفتوح وموزعة بموجب شروط وأحكام ترخيص
Creative Commons Attribution (CC BY-NC): https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

الإحالة: الزاملي، مجرشي، د. أحمد بن علي، أحمد بن حمود محمد. ٢٠٢٤، دراسة الفِرَق الإسلامية في القرن السادس الهجري من منظور نشوان بن سعيد الحميري.، مجلة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية (علميَّة - دوريَّة – محكَّمة) ١١ (٤٥)، ٢٠٨-٢٥١.

Studying Islamic Sects in the 6th C. HA: A Nashwan bin Saeed Al-Himyari perspective

Dr. Ahmed bin Ali Al-Zamli, Associate Professor in the Department of Islamic Creed and Contemporary Sects, at the Faculty of Sharia and Fundamentals of Religion, King Khalid University, Abha.

Researcher: Ahmed bin Hamoud Mohammed Majrashi, the origin of the research is a master's thesis submitted to the Department of Islamic Creed and Contemporary Sects, at the Faculty of Sharia and Fundamentals of Religion, King Khalid University, Abha.

Received (date): 08/08/2024
Accepted (date): 09/09/2024
Published (date): 01/11/2024

Abstract:

This article aims to study Islamic Sects in the 6th Century HA, providing a Nashwan bin Saeed Al-Himyari perspective. It is elicited from my MA Thesis. The study addresses several key areas, including a critical analysis of Nashwan's positions and comparisons with his contemporary scholars' views, and highlighting his unique approach to doctrinal issues. It also provides a comprehensive overview of the doctrines of Islamic sects as perceived by Nashwan and outlines his methods of refutation based on his various sources. The significance of this study lies in its contribution to a deeper understanding of Nashwan's approach in addressing sects, emphasizing his active role in shaping Islamic thought in the 6th Century AH. This study enhances academic comprehension of Nashwan's approach and enriches the studies related to the science of Islamic sects, presenting Nashwan as a figure who garnered attention from both proponents and opponents.

Keywords : Nashwan al-Himyari, Islamic sects, Imamate, Zaydi.

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد: في عالم يعج بالتحولات الفكرية والاجتماعية، يظل البحث في أصول العقيدة ودراسة الفِرَق الإسلامية أمرًا حيويًا لفهم التطورات الدينية والسياسية في المجتمعات الإسلامية، ويُعَد نشوان بن سعيد الحميري (ت:٥٧٣هـ) من أبرز العلماء الذين تركوا بصمة واضحة في هذا المجال، حيث ساهمت آراؤه ومؤلفاته في تشكيل الفكر الإسلامي خلال القرن السادس الهجري؛ ولأن نشوان عاش في فترة مليئة بالتحديات الفكرية والاختلافات العقائدية، فقد تميز بقدرة فريدة على تحليل مسائل العقيدة بأسلوب نقدي ومنهجي، مما جعله مرجعًا مهمًا لدراسة الفِرَق الإسلامية، بالإضافة إلى أن لإسهامات نشوان في دراسة الفِرَق أهمية تكمن في عدة أسباب جوهرية، منها أنه تناول عدداً من مسائل الاعتقاد التي اختلفت عليها الفِرَق، مبيناً الأقوال فيها، مما يُهم دارس العقيدة لفهم التنوع الفكري والمذهبي، كما ناقش نشوان بعمق وحيادية بعض المسائل التي خالف فيها فرق الزيدية، مبرزاً جزئيات دقيقة لا يجليها إلا من كان عالماً بأصولهم.

لذا فإن دراسة منهج نشوان الحميري ليست مجرد استعراض لأفكار رجلٍ عاش في الماضي، بل هي نافذة نطل من خلالها على السياقات الفكرية والسياسية التي أثرت في تشكيل الفِرَق والمذاهب، كما تبرز أهمية منهجه النقدي في فهم كيفية التعامل مع الاختلافات الفكرية والدينية، وهو ما يظل ذا صلة وثيقة بالسياق المعاصر حيث تتجدد الحاجة إلى دراسات نقدية رصينة في مواجهة التحديات الفكرية، والمطلع على هذه العقائد يلاحظ التشابه بين ما تقوم به بعض الطوائف في زمننا الحاضر وما كان يحدث في تلك الحقبة، مما يؤكد أن العداء للطوائف المخالفة ليس جديداً، بل هو امتداد لسلوكيات قديمة، وهو ما يوضح عدم تغير حال المتأخرين عن المتقدمين إلا بقدرة الله، ويتبنى نشوان منهجاً في نبذ تقديس الآراء وأصحابها والتعصب لها.

ومن هنا تبرز الرغبة في التعرف على منهج نشوان الحميري في دراسة الفِرَق، لما له من إسهامات قيّمة في هذا العلم، وهذا ما دفع بالباحثين إلى الكتابة في هذا المجال ببحث بعنوان: «**دراسة الفِرَق الإسلامية في القرن السادس الهجري من منظور نشوان بن سعيد الحميري(ت:٥٧٣هـ)**».

أهداف البحث:

١. بيان منهج نشوان بن سعيد الحميري وسماته العامة في دراسة الفِرَق الإسلامية والرد عليها.

٢. مقارنة آراء نشوان بن سعيد الحميري بآراء معاصريه لإبراز تميز منهجه وأثره في الفكر الإسلامي.

٣. عرض عقائد الفِرَق الإسلامية كما رآها نشوان ومنهجه في الرد عليها وبمصادره في ذلك.

٤. إثراء الدراسات المتعلقة بعلم الفِرَق الإسلامية من خلال تقديم فهم أعمق لمنهج نشوان في تناول الفِرَق.

إشكاليات البحث وتساؤلاته: تتمحور إشكالية البحث حول استكشاف إسهامات نشوان بن سعيد الحميري في دراسة الفِرَق الإسلامية خلال القرن السادس الهجري، وتحليل منهجه النقدي في هذا السياق، ومن هنا، يطرح البحث عدة تساؤلات رئيسية لتحقيق هذا الهدف:

١. ما علاقة علم الفِرَق بالعلوم الأخرى، وكيف تؤثر هذه العلاقة على منهج نشوان بن سعيد الحميري؟

٢. كيف قسَّم نشوان بن سعيد الحميري الفِرَق الإسلامية، وما هي الطوائف التي تناولها في دراساته؟

٣. كيف تناول نشوان بن سعيد الحميري تعريف الفِرَق ونشأتها، وما هي منهجيته في تصنيفها؟

٤. ما هو منهج نشوان بن سعيد الحميري في عرض عقائد الفِرَق الإسلامية والرد عليها؟

٥. هل وافق منهج نشوان بن سعيد الحميري النقدي تجاه الفِرَق الإسلامية موقف وآراء معاصريه في نفس الفترة؟ أم خالفهم؟

الدراسات السابقة: هناك العديد من الدراسات السابقة التي تناولت نشوان الحميري، لكنها لم تركز على منهجه في دراسة الفِرَق الإسلامية. من بين هذه الدراسات:

أولاً: الرسائل العلمية:

١. **المصطلحات الدينية في شمس العلوم لنشوان الحميري (دراسة دلالية)**، لمحمد زين الله الأكسر. هذه الرسالة ماجستير من جامعة عين شمس، كلية التربية، قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، مصر، ٢٠٠٥م، تناولت المصطلحات الدينية التي ذكرها نشوان الحميري في معجم شمس العلوم، بما في ذلك مصطلحات العقيدة والعبادات والمعاملات.

٢. **الإمام نشوان الحميري فقيهاً**، رسالة دكتوراه لـ د. خالد بن عبدالله السقاف، جامعة سانت كلمنتس، اليمن، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، ركزت على إبراز شخصية نشوان الحميري كفقيه.

٣. **نشوان بن سعيد الحميري وجهوده اللغوية في شمس العلوم**، رسالة دكتوراه لـ د. عبد الحكيم جهيلان، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، المملكة العربية السعودية،١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، تناولت هذه الدراسة سيرة نشوان وأحداث عصره، ثم تطرقت للجوانب اللغوية في معجم شمس العلوم.

٤. **نشوان الحميري وجهوده اللغوية والنحوية**، لـ هادي عبدالله ناجي. رسالة ماجستير من كلية التربية بجامعة المستنصرية ببغداد عام ١٩٩٩م. لم تتوفر هذه الرسالة بشكل كامل، ولكن وجد ملخص لها على موقع الخلاصة نت.

٥. **نشوان بن سعيد الحميري وآراؤه الاعتقادية**، لـ ماجد ناصر إسماعيل، رسالة ماجستير، جامعة إب، كلية الآداب، اليمن،٢٠١٥م.

٦. **ألفاظ القرآن الكريم المستخرجه من كتاب شمس العلوم لنشوان الحميري (جمعاً ودراسة)**، رسالة ماجستير، لـ أحمد علي حسين، منال محمد علي، إرادة صالح سيبطة، ميثاق رفيق عطران، جامعة إب، كلية الآداب، اليمن، ٢٠١٧م.

٧. **اللهجات العربية المنسوبة في معجم شمس العلوم لنشوان الحميري دراسة لغوية**،رسالة ماجستير، لـ معاذ سالم المعايطة، جامعة مؤتة، الأردن، ٢٠٠٩م.

٨. **حروف المعاني في كتاب شمس العلوم دراسة نحوية دلالية**، رسالة ماجستير، لـ منصور عبدالله ناجي، جامعة عدن اليمن، ٢٠٠٦.

٩. **القراءات القر آنية في شمس العلوم لنشوان الحيري (دراسة لغوية)**، رسالة ماجستر، لـ نبيل علي شمسان، جامعة عين شمس، كلية الآداب، مصر، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

١٠.**دراسة اللهجات العربية في معجم شمس العلوم لنشوان الحميري**، رسالة دكتواه، لـ ماهر محمد عسقلان، جامعة الإسكندرية -كلية الآداب، مصر، ١٩٨١م.

١١.**منتخبات في أخبار اليمن من كتاب شمس العلوم لنشوان الحميري**، لـ رسالة دكتوراه، لـ عظيم الدين أحمد، جامعة ليزج، ألمانيا، طبعت الرسالة في مطبعة بريل، لندن ١٩١٦م.

ثانياً: البحوث العلمية:

١. **منهج الإمام نشوان بن سعيد الحميري اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ) في التفسير وعلوم القرآن من خلال كتابه (شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم)**، لرشا بسيوني الدسوقي، بحث محكم حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية -جامعة الأزهر عام ٢٠١٦ العدد ٣٢ المجلد ٦.

٢. **التضمين عند نشوان الحميري، لـ رشا محمد الحسيني جمال الدين**، بحث محكم، مجلة كلية الآداب-جامعة سوهاج عام ٢٠١٩م عدد ٥١ المجلد ٢.

٣. **رؤية نشوان الحميري في قضية التناوب لـ جمال الدين رشا محمد الحسيني جمال الدين (دراسة تطبيقية) وما انفرد به**، بحث محكم، مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج عام ٢٠١٩م عدد ٥١ المجلد.

٣. مصطلحات نشوان اللغوية في كتابه شمس العلوم (دراسة نقدية في ضوء مصطلح الحديث) لـ بلحاف عافر فائل محمد، بحث محكم، مجلة كلية التربية – جامعة عدن عام ٢٠١٢م العدد ١٣.

٤. ألفاظ الداء والدواء في كتاب شمس العلوم لنشوان الحميري دراسية معجمية دلالية لـ عبد الواحد عبدالله عباس الشريحي، بحث محكم، مجلة مركز البحوث -جامعة عدن عام ٢٠٠٦م عدد ٢٣ ، ومن خلال البحث وجدت من أشار إلى أن أصل البحث رسالة ماجستير قدمت من الباحث لجامعة عدن -كلية التربية، اليمن، ٢٠٠٥.

٥. البيوع و أنواعها من خلال كتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم للحميري لـ محمد علي حسين، بحث محكم، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالي، العراق ٢٠١٩.

ثالثاً: المؤلفات التي كتبت حول نشوان:

٢.نشوان بن سعيد الحميري والصراع الفكري والمذهبي في عصره، للقاضي إسماعيل بن علي الأكوع. هذا الكتيب الصغير تناول نشوان الحميري من زاوية تاريخية وسياسية.

تميز الدراسة الحالية:

١. تفردها في تناول منهج نشوان في دراسة الفِرَق: حيث لم تتناول أي من الدراسات السابقة منهج نشوان في دراسة الفِرَق.

٢.التركيز العقدي :تميزت هذه الدراسة بتركيزها على الجانب العقدي، خلافاً للدراسات السابقة التي ركزت على الجوانب اللغوية والفقهية والتاريخية.

٣. المقارنة بمناهج المتقدمين والمتأخرين :قدمت الدراسة مقارنة منهج نشوان الحميري في دراسة الفِرَق بمناهج العلماء المتقدمين والمتأخرين، مما يضيف بُعداً تحليلياً جديداً.

هذه النقاط تلخص الدراسات السابقة وتميز الدراسة الحالية، مع إبراز الفروق والمزايا التي تجعل هذه الدراسة إضافة قيمة للأبحاث الأكاديمية في مجال علم الفِرَق.

منهج البحث: اتبع هذا البحث **المنهج الاستقرائي**: وذلك بتتبع المادة العلمية المتعلقة بالفِرَق موضع الدراسة وجمعها من مصادرهم، **والمنهج التحليلي:** في تحليل نصوص نشوان بن سعيد الحميري ومؤلفاته بشكل دقيق، **والمنهج النقدي:** في تقييم وتحليل آراء نشوان بشكل نقدي، مع مقارنة مواقفه بمواقف معاصريه، وفق مناهج البحث المعتمدة، من أمور علمية مثل التخريج، والحكم على الأحاديث، والتوثيق، ونحو ذلك.

خطة البحث:

قُسِم البحث إلى مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفق الترتيب الآتي:

المقدمة: وتضمنت أهمية البحث، وأساب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث وخطته.

المبحث الأول: نشوان بن سعيد الحميري وسياقه التاريخي:

المطلب الأول: التعريف بنشوان بن سعيد الحميري.

المطلب الثاني: السياق التاريخي والاجتماعي.

المطلب الثالث: علم الفِرَق الإسلامية.

المبحث الثاني: إسهامات نشوان بن سعيد الحميري في دراسة الفِرَق الإسلامية:

المطلب الأول: تقسيم الفِرَق الإسلامية عند نشوان.

المطلب الثاني: عرض عقائد الفِرَق والرد عليها.

المبحث الثالث: تحليل نقدي لمو اقف نشوان بن سعيد الحميري:

المطلب الأول: آراؤه في مسائل العقيدة.

المطلب الثاني: حياديته في مناقشة الفِرَق.

المطلب الثالث: تأثير إسهاماته على الفكر الإسلامي.

الخاتمة: وفيها: أهم النتائج، والتوصيات.

فهرس المصادروالمراجع.

المبحث الأول: نشوان بن سعيد الحميري وسياقه التاريخي

تُعَدُّ دراسة الأعلام البارزين في التاريخ الإسلامي واحدة من الركائز الأساسية لفهم التطورات الفكرية والعقدية التي مرت بها الأمة الإسلامية، وفي هذا السياق، يحتل نشوان بن سعيد الحميري مكانة مميزة كأحد العلماء الموسوعيين في القرن السادس الهجري، ولقد تميزت أعماله بالمزج بين الفقه والعقيدة والأدب، مما جعله من الشخصيات البارزة التي تستحق الدراسة المتأنية.

يهدف هذا المبحث إلى تقديم دراسة شاملة حول نشوان بن سعيد الحميري، مركزةً على ثلاثة محاور رئيسية، من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: التعريف بنشوان بن سعيد الحميري:

يُعَدُّ نشوان بن سعيد الحميري من أبرز الشخصيات الفكرية في القرن السادس الهجري، إذ أسهم بشكل كبير في إثراء الفكر الإسلامي بمؤلفاته المتنوعة التي تميزت بالعمق والشمولية، وكانت حياته مسرحاً لتفاعلات فكرية ودينية متعددة، جعلته شخصية محورية في تاريخ العلوم الإسلامية،

في هذا المطلب نسعى إلى تسليط الضوء على سيرته الشخصية والتعرف على الجوانب المختلفة من حياته التي أثرت في تكوينه العلمي والفكري، من خلال الفروع الآتية:

الفرع الأول: سيرته الشخصية:

أولاً: اسمه: أبو سعيد نشوان بن سعيد بن نشوان الحميري اليمني[١]، تنوعت الروايات حول اسم جده بين نشوان وعبد الرحمن وسعد[٢]، مما يعكس تعدد الأقاويل والمصادر التي تناولت سيرته، وُلد في أسرة تنتمي إلى نسل حسان ذي مراثد من ملوك حمير[٣]، وأمه من ولد أبي عشن من أقيال همدان[٤] أو ذي رعين[٥]، على خلاف بين النسابين[٦]، ما يدل على أصوله العريقة والنبيلة.

ثانياً: مولده ونشأته: لم يحدد المؤرخون تاريخ مولد نشوان بن سعيد الحميري بدقة، لندرة المصادر التي تتحدث عنه؛ ولأن "معظم المؤرخين لا يبحثون عن تاريخ الميلاد إلا بعد ظهور المواهب وحينذاك يكون قد مضى على تاريخ الميلاد زمن كفيلٌ باختلاف الآراء فيه، أو بأن ينسى فلا يجدي البحث عنه؛ لهذا يهمله كثير من المؤرخين" [٧]، وهذا ما حصل مع نشوان إلا أن بعضهم مثل محمد الأكوع [٨] اجتهد في تقدير زمن ولادته مستندين إلى القرائن التاريخية، فاقترحوا أنه ولد في طليعة القرن الخامس الهجري[٩]، كما لم ترشدنا المصادر أيضاً إلى المكان الذي ولد فيه، ورغم غياب المعلومات الدقيقة عن مكان ولادته، إلا أن بعض الأدلة تشير إلى أنه قد يكون ولد في منطقة "حوث" باليمن[١٠].

ثالثاً: وفاته: توفي نشوان بن سعيد الحميري في شهر ذي الحجة من عام ٥٧٣ هـ[١١]،بعد حياة مليئة بالعطاء العلمي والفكري، وخلّف أثراً كبيراً في الفكر الإسلامي عبر الأجيال.

الفرع الثاني: مؤلفات نشوان الحميري:

كان نشوان بن سعيد الحميري عالماً موسوعياً كتب في عدة علوم مثل الفقه والحديث والأنساب والفلك والطب، وتنوعت مؤلفاته ما بين الموسوعية والمتخصصة، وقد ضاعت الكثير من كتبه نتيجة الظروف التاريخية والسياسية، إلا أن ما تبقى منها يعكس عبقرية فكرية وموسوعية نادرة.

إن مؤلفات نشوان الحميري تعد تجسيداً حقيقياً لعالم موسوعي، حيث إن بعضها يجمع بين علوم مختلفة، بينما يختص البعض الآخر في علم واحد، ومن أبرز مؤلفاته ما يلي:

أولاً: مؤلفاته المطبوعة:

١. **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم:** يُعد هذا العمل من أهم وأشهر مؤلفات نشوان، وهو معجم لغوي يحتوي على شروح موسعة للكلمات والمصطلحات العربية، مستشهداً بالقرآن الكريم، والأحاديث النبوية، والشعر العربي القديم، يمتاز هذا الكتاب بجمعه بين

اللغويات والفقه والعقيدة والتاريخ والطب والفلك، مما يجعله موســوعة شــاملة تعكس عمق واتساع معرفة نشوان[١٢].

٢. **رسالة الحور العين وشرحها**: يتناول في هذا الكتاب مسائل عقدية وفقهية بأسلوب تحليلي عميق، مما يبرز تمكن نشوان من الفقه وعلم الكلام [١٣].

٣. **القصيدة الحميرية وشرحها**: وهي قصيدة تتغنى بأمجاد اليمن وملوك حمير، ويشرح فيها نشوان تاريخ اليمن القديم بأسلوب شعري بديع[١٤].

٤. **كتاب القوافي وبيان مشكل الروي وصراطه السوي**: يعد هذا الكتاب مرجعاً هاماً في علم القوافي، حيث يتناول فيه نشوان مسائل النظم الشعري وتقنيات الروي بشكل مفصل[١٥].

ثانياً: المؤلفات المخطوطة والمفقودة

ورغم ثراء الإنتاج العلمي لنشــوان، إلا أن العديد من مؤلفاته لم تصــل إلينا، إما لفقدانها أو لعدم طبعها حتى الآن، ومن بين الأعمال التي لم تنشر بعد:

١. **التبيان في تفســير القرآن** :توجد أجزاء منه في مكتبات مختلفة حول العالم، مثل مكتبة ميلانو بإيطاليا، ولكن صحة نسبته إلى نشوان الحميري كانت موضوع نقاش بين الباحثين[١٦].

٢. **صـحيح الاعتقاد وصــريح الانتقاد** :يُعد هذا الكتاب أحد أهم أعماله في مجال العقيدة، حيث يناقش فيه نشوان القضايا العقدية والفرق المختلفة بأسلوب كلامي نقدي[١٧].

٣. **مســك العدل والميزان في مو افقة القرآن بالقرآن**: يتناول هذا الكتاب مســائل التفســير ويُظهر تمكن نشوان من علوم القرآن[١٨].

٤. **التبصرة في الدين في الرد على الظلمة المنكرين**: ذكره محمد الأكوع في شرحه لتاريخ اليمن وقال: (التبصر).

٥. **التذكرة في أحكام الجواهروالأعراض**: ذكر الدكتور السقاف أن بعض المحققين ذهب إلى أن هذا الكتاب ينسب إلى نشوان بالخطأ.

٦. **ميزان الشعروتثبيت النظام**: ذكره نشوان في شمس العلوم.

٧. **كتاب النقائض بينه وبين القاسميين**: ذكره محمد الأكوع في شرحه لتاريخ اليمن.

ثالثاً: المؤلفات التي تنسب لنشوان الحميري:

هناك أيضاً بعض الكتب التي تنسب لنشوان ولكن لم يتم التأكد من صحتها، مثل:

١. أحكام صنعاء وزبيد [١٩].

٢. أرجوزة في الأشــهر الرومية [٢٠] وغيرها، والتي ما زالت تتطلب المزيد من البحث والتدقيق للتأكد من نسبتها إليه.

الفرع الثالث: مذهبه الفقهي:

كان نشـوان بن سـعيد الحميري زيدياً[٢١] غير متعصـب، يتحلى بنزعة اجتهادية تتسـم باتباع الأدلة الشـرعية والابتعاد عن التقليد الأعمى، ولم يكن متمسـكاً بآراء مذهبه الفقهي إذا ما وجد الدليل الشـرعي يخالفها، بل كان يتبع ما يراه صحيحاً من الأدلة المسـتمدة من الكتاب والسـنة[٢٢]، وهـذه النزعـة الاجتهـاديـة جعلـت من فقهـه نموذجـاً يجمع بين احترام التراث الفقهي والجرأة في الاجتهاد، وهو ما انعكس في آرائه الفقهية المتنوعة[٢٣].

فقد كان نشـوان يرفض التقليد الأعمى ويتبع الأدلة من الكتاب والسـنة في آرائه الفقهية، ولم يكن يقتصـر على المذهب الزيدي وحده، بل كان ينظر إلى ما يراه صـحيحاً من الأدلة ويعمل به، وهذا يظهر جلياً في مؤلفاته وفتاواه. قال في إحدى قصائده:

إذا جادلت بالقرآن خصمي   أجاب مجادلاً بكلام يحيى

فقلت كلام ربك عنه وحي   أتجعل قول يحيى عنه وحياً[٢٤]

مما يعكس مدى التزامه بالكتاب والسنة كمصادر أساسية للتشريع.

ورغم انتمائه للزيدية، إلا أن نشـوان لم يكن متعصـباً لرأي المذهب، بل كان يأخذ بآراء المذاهب الأخرى إذا وجدها موافقة للدليل، فقد أورد في مسـائل الفقه أقوال المذاهب المختلفة، وناقشـها بناءً على ما يراه صـحيحاً من الأدلة الشـرعية، ومثال على ذلك، تناوله لأقوال المذاهب الأربعة في مسـائل الفقه المختلفة، حيث كان يورد أقوال الشـافعية والحنفية والمالكية والحنابلة في قضايا متعددة، مما يعكس سعة اطلاعه ومرونته الفقهية، ومما يجدر الإشارة إليه في هذا الموطن أن فقه الزيدية يقترب كثيراً من المذهب الحنفي، قال الشهرستاني عن الزيدية: "وأما في الفروع فهم على مذهب أبي حنيفة إلا في مسائل قليلة يوافقون فيها الشافعي رحمه الله والشيعة" [٢٥].

لأجل ذلك فقد تميز نشـوان بن سـعيد الحميري بمنهجه الاجتهادي الذي جمع بين اتباع الأدلة الشـرعية والمرونة في التعامل مع مختلف الآراء الفقهية، وكان زيدياً غير متعصـب، ينظر إلى الدليل الشرعي كأساس لتحديد رأيه الفقهي.

الفرع الرابع: مذهبه العقدي:

لازال الصراع قائماً بين الزيدية وبين من كتبوا عن المذهب الزيدي قديماً وحديثاً حول علاقة الزيدية بالمعتزلة من حيث المعتقد[٢٦]، فكثيرٌ من الزيدية ينكرون هذه العلاقة وأولئك يثبتونها، وهناك من يربط الزيدية بالمعتزلة منذ تتلمذ زيد بن علي بن الحسـين بن علي بن أبي طالب [٢٧] (وهو من تنتسـب إليه فرقة الزيدية) على رأس المعتزلة واصـل بن عطاء، وهناك من ينكر هذا التتلمذ

أصلاً، ويُرجِعُ آخرون علاقة الزيدية بالمعتزلة لأسباب أخرى لا تخلو من مؤيد ومعارض تُركت طلباً للاختصار [٢٨].

إلا أن ما يهمنا هنا هو أن نشوان الحميري، كان معتزلياً في أصوله العقدية، وهو ما يتضح من تعريفه للتوحيد وموقفه من الإمامة، إلى جانب تبنيه لمعتقد المنزلة بين المنزلتين، وثنائه على المعتزلة لما لهم من إسهامات جليلة في مجالات التوحيد والعدل، وهذا يعكس مزيجاً من الفكر العقلاني والفلسفي الذي تبناه.

فقد عرف نشوان التوحيد بما يتوافق مع معتقد المعتزلة، حيث ركز على تنزيه الله عن مشابهة المخلوقين ونفى عنه الصفات الجسدية، وكان تعريفه للتوحيد مبنياً على أساسات عقلانية، مما يعكس تأثره بالفكر الاعتزالي، فقال: "توحيد الله تعالى الشهادة له بالوحدانية والتنزيه له عن مشابهة المخلوقين"[٢٩]، وقد قرر نشوان أن التوحيد عند المعتزلة يدور حول هذا المعنى قال: "قالت المعتزلة كلها، والخوارج [٣٠]، والمرجية[٣١]، إلا أبا حنيفة [٣٢]، والزيدية [٣٣] من الشيعة [٣٤] ، إلا سليمان بن جرير، فإنه خالف في العلم: إن الله تعالى واحدٌ ليس كمثله شيءٌ، ولا تدركه الأبصار في دنيا ولا آخرة، ولا تكيفه العقول، ولا تضبطه الأوهام، ولا تمثله القلوب، ولا تحده الأفكار، ولا تقطعه المقادير، ولا تقع عليه مساحة، وإنه غير جسم، ولا له حدود، ولا أقطار، ولا يجوز عليه التنقل من مكان إلى مكان، ولا من حال إلى حال"[٣٥]، ومن خلال تعريف نشوان للتوحيد وتأييده لتعريف المعتزلة، يتبين أنهم اثبتوا وحدانية الله ونفوا عنه الصفات، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً وهذ موافقٌ لمعتقد المعتزلة.

واعتقاد نشوان في الإمامة أنها في الأصلح من المسلمين، متفقاً في ذلك مع المعتزلة، وكان يرى أن الإمامة يجب أن تكون للأكثر تقوى وأعلم بأمور الدين، بغض النظر عن النسب، قال نشوان:

"إن أولى الناس بالأمر الذي ... هو أتقى الناس والمؤتمن
كائناً من كان لا يجهل ما ... ورد الفرض به والسنن" [٣٦].

وقال أيضاً:

"حصر الإمامة في قريش معشر ... هم باليهود أحق بالإلحاق
جهلاً كما حصر اليهود ضلالة ... أمر النبوة في بني إسحاق" [٣٧].

كما تبنى نشوان اعتقاد المعتزلة في أن الفاسق من أهل القبلة ليس بمؤمن كامل الإيمان ولا كافر، بل هو في منزلة بين المنزلتين، قال: "الفاسق اسم من ارتكب كبيرة من أهل القبلة، كشرب الخمر، وقطع الصلاة في قول المعتزلة، وبذلك سموا معتزلة، لأنهم اعتزلوا قول الخوارج: هو كافر،

وقول الشـيعة: هو كافر نعمة، وقول المرجئة: هو مؤمن، وقالوا بالمنزلة بين المنزلتين، فرُجع إلى قولهم في تسميته بذلك، فصار في تسميته كالإجماع"(٣٨)، ونشوان بهذا يتفق مع المعتزلة في أصولهم الخمسة حيث اتفق معهم في جواز الإمامة في غير آل النبي صلى الله عليه وسلم، واتفق معهم في المنزلة بين المنزلتين التي لا يقول بها بعض الزيدية.

ويجد القارئ لتراث نشوان أنه كان يثني على المعتزلة، معترفاً بإسهاماتهم الكبيرة في التوحيد والعدل، فوصفهم بأنهم أعمق الناس فهماً للمذاهب والمعتقدات، وأن تصانيفهم في دقائق التوحيد والعدل لا مثيل لها، قال: "والمعتزلة يسمون لسان الكلام، ويسمون العدلية، لقولهم بالعدل والتوحيد، وقيل: إن المعتزلة ينظرون إلى جميع المذاهب كما تنظر ملائكة السماء إلى أهل الأرض مثلاً، ولهم التصانيف الموضوعات، والكتب المؤلفات في دقائق التوحيد، والعدل والتنزيه لله عز وجل، ما لا يقوم به سواهم ولا يوجد لغيرهم، ولا يحيط به علماً لكثرته إلا الله عز وجل، وكل متكلم بعدهم يغترف من بحارهم، ويمشي على آثارهم، ولهم في معرفة المقالات والمذاهب المبتدعات تحصيل عظيم وحفظ عجيب وغوص بعيد، لا يقدر عليه غيرهم، ينقدون المذاهب كما تنقد الصيارفة الدنانير والدراهم، ويقال: إن لمذهب المعتزلة أسانيد تتصل بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، ليس لأحد من فرق الأمة مثلهم، ولا يمكن خصومهم دفعه" (٣٩).

ورغم أن نشوان الحميري يعد من الشخصيات البارزة في القرن السادس الهجري، إلا أن انتماءه للمذهب المعتزلي أثار الكثير من النقد والتحفظ بين العلماء، خصوصاً في مسائل التوحيد والإمامة والمنزلة بين المنزلتين، جعلت منه هدفاً للنقد الشديد بسبب تبنيه لمعتقدات فرقة المعتزلة، التي كانت ولا تزال محط خلاف بين الفرق الإسلامية، وعلى الرغم من ذلك إلا أن إسهاماته تظل محط اهتمام.

المطلب الثاني: السياق التاريخي والاجتماعي:

يُعَدّ القرن السادس الهجري من العصور الهامة التي شهدت تفاعلات معقدة بين مختلف الفِرَق والمذاهب الإسلامية، حيث تتشابك فيها العوامل الدينية مع الأحداث السياسية والاجتماعية، وفي هذا السياق، ينبع علم الفِرَق الإسلامية كأحد العلوم الضرورية لفهم تلك الحقبة، كاشفًا عن تطور الفكر العقائدي والانقسامات الفكرية التي شكلت ملامح ذلك العصر.

وإن علم الفِرَق ليس مجرد سجل تاريخي لتنوع الأفكار والعقائد، بل هو أداة تحليلية تُمكّن الباحثين من فهم التفاعل بين المذاهب الإسلامية المختلفة، ففي زمن شهد انقسامات حادة وصراعات مذهبية، كان لعلم الفِرَق دور محوري في تصنيف الفرق، ورصد معتقداتها، وتحديد مدى انحرافها أو اقترابها من الخط العقائدي السليم.

ويتناول هذا المطلب السياق التاريخي والاجتماعي للقرن السادس الهجري من خلال المطلبين الآتيين:

الفرع الأول: نشوء وتطور دراسة الفِرَق:

قبل الحديث عن نشأة علم الفِرَق، لا بد من تقديم لمحة عن أهميته البالغة ومنفعته العظيمة باعتباره أحد العلوم التي أولاها العلماء اهتمامًا كبيرًا وتناولتها الدراسات بالبحث والتصنيف(٤٠)، وتعود أهمية هذا العلم لعوامل متعددة، من أبرزها كشف ورصد المذاهب المنحرفة، والرد على أهل الأهواء والبدع، والدعوة إلى عقيدة أهل السنة والجماعة، والتحذير من الفرق المبتدعة التي تتكاثر وتستغل الأوضاع لصالحها.

وقد نشأ علم الفِرَق مع بروز الاختلافات بين المسلمين، والتي ظهرت بشكل واضح بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، واستمرت هذه الاختلافات لتشكل انقسامات عقائدية وفكرية عميقة، ولم يكن هذا العلم مجرد رد فعل على الانقسامات، بل تطور ليصبح منهجًا بحثيًا يسعى لفهم وتحليل معتقدات الفِرَق المختلفة وتقديم نقد موضوعي لها، حيث تطور هذا العلم بشكل ملحوظ، وبدأت الكتابات فيه منذ القرن الأول الهجري، وتنوعت بين التصنيفات الموسوعية والكتب المتخصصة التي تتناول كل فرقة على حدة، ومن بين الأعمال البارزة في هذا المجال نذكر "مقالات الإسلاميين" لأبي الحسن الأشعري و"الملل والنحل" للشهرستاني، و"الفرق بين الفرق" لعبد القادر البغدادي، اللذين قدما إسهامات قيمة في تصنيف وتحليل الفِرَق الإسلامية، وتطورت دراسة الفرق لتشمل في العصر الحديث الموسوعات الشاملة التي تتناول الفرق والأديان والمذاهب المعاصرة، مما يعكس اهتمام العلماء المستمر بهذا المجال الحيوي(٤١).

ويمكن إجمال أهمية علم الفِرَق في الأمور الآتية:

١. **رصد وكشف المذاهب المنحرفة:** فهذا العلم يساعد في التعرف على المذاهب المنحرفة وتصحيح مسارها.

٢. **الرد على أهل الأهواء والبدع:** يساهم علم الفِرَق في دحض الشبهات التي تثيرها الفِرَق المبتدعة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "يستفاد من كلامهم نقض بعضهم على بعض وبيان فساد قولهم فإن المختلفين كل كلامهم فيه شيء من الباطل، وكل طائفة تقصد بيان بطلان قول الأخرى، فيبقى الإنسان عنده دلائل كثيرة تدل على فساد قول كل طائفة من الطوائف المختلفين في الكتاب"(٤٢).

٣. **تعزيز وحدة العقيدة:** من نتائج علم الفِرَق أنه يدعو إلى اجتماع المسلمين على العقيدة الصحيحة ويعزز من تماسك الجماعة، قال ابن تيمية رحمه الله: "ولا يقال: فإذا كان الكتاب والسنة

قد دلا على وقوع ذلك ـ الافتراق بين المسلمين ـ فما فائدة النهي عنه؟ لأن الكتاب والسنة أيضاً قد دلا على أنه لا يزال في هذه الأمة طائفة متمسكة بالحق الذي بعث به محمد صلى الله عليه وسلم إلى قيام الساعة وأنها لا تجتمع على ضلالة، ففي النهي عن ذلك تكثير هذه الطائفة المنصورة وتثبيتها وزيادة إيمانها فنسأل الله المجيب أن يجعلنا منها"(٤٣).

٤. **معرفة الشر لتوقيه:** يقدم علم الفِرَق معرفة وافية بالأخطار الفكرية لتجنبها، وقد كان حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يقول:" كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني" (٤٤).

٥. **يبين علم الفِرَق صلة الفرق الضالة والآراء المنحرفة المعاصرة:** وربطها بجذورها الخبيثة من الفرق القديمة أهل الأهواء والبدع وكشف حقيقتها وتلبيساتها على الناس، فإن تغيير الأسماء مع بقاء المسميات والمعاني من أساليب الخداع والمكر عند اليهود والزنادقة وأعداء الإسلام.

٦. **إغفال دراسة الفرق والرد عليها و إبطال الأفكار المخالفة للحق فيه إفساح المجال للفرق المبتدعة أن تفعل ما تريد،** وأن تدعو إلى كل ما تريد من بدع وخرافات دون أن تجد من يتصدى لها بالدراسة والنقد(٤٥).

ولهذه العوامل وغيرها تصبح الحاجة ملحة لوجود هذا العلم واعتناء العلماء به، وهذا هو الواقع الملموس من تتبع جهود العلماء قديماً وحديثاً عبر القرون المختلفة في اعتنائهم بدراسة الفِرَق.

ويتضح من دراسة نشوء وتطور علم الفِرَق أن هذا المجال لم يكن مجرد تجميع لمعلومات حول الفرق والمذاهب، بل كان ساحة لجدالات فكرية عميقة ونقاشات عقدية هدفت إلى ترسيخ العقيدة الصحيحة وحماية الأمة من الانحرافات، وإن التحليل التاريخي والاجتماعي لنشوء علم الفِرَق يظهر بجلاء أهمية هذا العلم في حفظ وحدة الفكر الإسلامي وصيانته من التشتت والضياع، ويبرز دور العلماء في مواجهة التحديات الفكرية بتفانٍ وحكمة.

الفرع الثاني: الظروف السياسية والاجتماعية في القرن السادس الهجري:

يعد القرن السادس الهجري فترة حافلة بالأحداث السياسية والاجتماعية التي أثرت بشكل كبير على الأوضاع العامة في العالم الإسلامي، ومنها اليمن حيث عاش نشوان بن سعيد الحميري، ولفهم تأثير هذه الظروف على أعماله ومواقفه، من الضروري دراسة البيئة السياسية والاجتماعية التي شكلت حياته.

أولاً: الظروف السياسية:

تميزت اليمن في القرن السادس الهجري، بنوع جزئي ومؤقت من الاستقرار السياسي، إلا أن هذا الاستقرار ترافق معه تفكك للدولة اليمنية الواحدة، وأصبحت اليمن عدة دويلات وإمارات مستقلة، كل دولة لها حاكم مستقل عن الآخر، وكل دولة تسعى للتوسع على حساب أراضي الدولة الأخرى وإزالتها من الوجود، ونشأت حالة من الاستقطاب السياسي للأنصار، كل يسعى لاستقطاب العدد الأكبر إلى توجهه السياسي، ومذهبه الفكري واحتكار الأحقية في تولي الحكم والسلطة دون غيرهم، والسعي لإقامة البراهين والأدلة على صدق مذاهبهم، فتنوعت الأساليب والطرق لهذه الدعوات بين معتمد على الدعوة السرية كالشيعة الإسماعيلية، والتوسل بالقوة للوصول إلى السلطة والحكم، بينما اعتمدت الزيدية على وسيلة الدعوة بظهور الإمام داعياً إلى نفسه بالإمامة بقوة السيف، أما السنة فبقوا على تأييدهم للسلطة القائمة حينذاك من أموية وعباسية، فنشأ بسبب ذلك صراع مرير على السلطة في اليمن بشكل عام، فكانت اليمن مسرحاً لصراعات سياسية بين عدة دويلات مثل دولة بني حاتم، ودولة بني زريع، والدولة الصليحية، كل دويلة كانت تسعى للسيطرة وتوسيع نفوذها مما خلق بيئة سياسية مضطربة [٤٦].

ثانياً: الظروف الاجتماعية[٤٧] وتتمثل في:

١. **التنوع العرقي والديني:** يتشكل المجتمع اليمني في أغلبيته من العرب، مع وجود أقليات عرقية من الفرس، والأتراك، والأحباش، كما تواجدت أقليات دينية مثل النصارى واليهود.

٢. **النظام الطبقي:** تميز المجتمع بطبقات اجتماعية متعددة، منها طبقة العلماء، وطبقة التجار، وطبقة الفلاحين، وطبقة العبيد، وكان التنقل بين هذه الطبقات مرناً صعوداً، أو نزولاً، فتحرير العبيد يجعلهم أحراراً، وطلب العلم يجعل المرء فيما بعد في طبقة العلماء، أو الفقهاء، أو القضاة، والوصول للسلطة يجعل الشخص يصل إلى طبقة الحكام، والاشتغال بالتجارة، يرفع المرء إلى طبقة الأثرياء والتجار، وإتقان إحدى الحرف، أو المهن يجعل العامل في طبقة الحرفيين، وأصحاب المهن.

٣. **الحياة الاقتصادية:** تأثرت الحياة الاقتصادية في تلك الفترة بالظروف السياسية، حيث كانت المناطق الجنوبية أكثر استقراراً وازدهاراً مقارنة بالمناطق الشمالية.

ومن خلال تحليل الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية في القرن السادس الهجري، يتجلى بوضوح كيف أن الصراعات على السلطة والتأثيرات الخارجية ساهمت في تشكيل واقع اليمن السياسي والاجتماعي، وهذا الواقع المعقد أوجد بيئة مليئة بالتحديات، ولكنها في الوقت نفسه كانت خصبة لنشوء حركات فكرية واجتماعية جديدة، إن فهم هذه الظروف يساعدنا على تقدير الجهود

الفكرية والعلمية التي بُذلت في تلك الفترة، ويوضح كيف تفاعل المفكرون والعلماء مع بيئتهم لتقديم رؤى وحلول تستهدف إصلاح المجتمع وتحقيق الاستقرار.

المطلب الثالث: علم الفِرَق الإسلامية:

علم الفِرَق الإسلامية يمثل دراسة مفصلية في تاريخ الفكر الإسلامي، حيث يتناول نشأة الفِرَق والمذاهب الإسلامية وتطورها، والأسباب التي أدت إلى انقسام المسلمين إلى فرق متعددة، وبيان ذلك من خلال الفروع الآتية:

الفرع الأول: التعريف بعلم الفِرَق:

تنوعت تعريفات العلماء لعلم الفِرَق، واخترت من هذه التعريفات ما يلي:

التعريف الأول:

هو: "علمٌ باحثٌ عن ضبط المذاهب الباطلة المتعلقة بالاعتقادات الإلهية"(٤٨) ، هذا التعريف يقتصر على المذاهب الباطلة، إلا أن علم الفِرَق أوسع من ذلك، حيث يشمل جميع المذاهب الصحيحة منها والباطلة، ويتناول المعتقدات ونشأة الفِرَق، ورموزها، والردود عليها، وغيرها من المواضيع المتعلقة بالفِرَق والمذاهب.

التعريف الثاني:

هو " الفن المهتم بالتأصيل الشرعي للفِرَق الإسلامية من مظانها، وكتب جهابذة علمائها، والكشف عن مجموع آرائها، والخلفية النظرية التي تستند إليها، وصلة كل ذلك بمواقفها الفكرية والسياسية؛ بل وكل ما من شأنه أن يؤثر في اتباعها"(٤٩)، هذا التعريف أشمل، حيث يتناول جوانب متعددة تشمل التأصيل الشرعي، والخلفية النظرية، والمواقف الفكرية والسياسية.

الفرع الثاني: علاقة علم الفِرَق بالعلوم الأخرى:

علم الفِرَق ليس علماً مستقلاً بذاته فقط، بل هو نتيجة لتفاعل مجموعة من العلوم المختلفة، فاشتمل على علومٍ كثيرة ومتنوعة، فتعددت أسماؤه وتنوعت كتب المؤلفين فيه؛ بسبب اختلاف مصادره وتنوع مشاربه وعلاقته الوطيدة بالعلوم الأخرى، ونمثل لبيان علاقة علم الفِرَق بالعلوم الأخرى عند نشوان الحميري بما يلي:

١. **علاقة علم الفِرَق بالقرآن الكريم:** استدل نشوان كثيراً بآيات القرآن عند ذكره لأقوال الفِرَق أو مناقشتها أو الرد عليها، ويستخدم تفسير الآيات وأوجه القراءات ليؤيد أو ينتقد قول فِرقة معينة، على سبيل المثال، عند حديثه عن اختلاف الفِرَق في صفات الله، ذكر ما يسميهم "الحشوية" واستشهد بآيات مثل:

- ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠]

- ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨]
- ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ . إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣] [٥٠]

٢. علاقة علم الفِرَق بالحديث النبوي: لم يكن حديث النبي صلى الله عليه وسلم بعيداً عن استشهادات نشوان ونقاشاته في علم الفِرَق، فعند ذكره مسألة اختلاف الناس في صفات الله، ذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "سترون ربكم يوم القيامة، كما ترون القمر ليلة أربع عشرة"[٥١].

٣. علاقة علم الفِرَق بالفقه: قال نشوان عند حديثه عن الخوارج: "وقالت فرقة منهم: بتحليل الأشربة التي يسكر كثيرها إذا لم تكن الخمر بعينها؛ وحرموا السكر"[٥٢]، وأيضاً ذكر: "ومن الخوارج: البدعية وهم يقولون: إن الصلوات ركعتان بالعشي وركعتان بالغداة، لا غير ذلك، لقول الله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ﴾ [هود: ١١٤]" [٥٣]، ذلك أن مثل هذه المسائل الفقهية أصبحت علامةً تميز هذه الفِرَق عن غيرها.

٤. علاقة علم الفِرَق بعلم اللغة: استشهد نشوان بأبيات من الشعر عند حديثه عن معتقد طائفة من الشيعة في الإمامة: "وقال شاعرهم [٥٤]:

ألا إن الأئمة من قريش ... ولاة الأمر أربعة سواء
علي والثلاثة من بنيه ... هم الأسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط إيمان وبر ... وسبط غيبته كربلاء
وسبط لا يذوق الموت حتى ... يقود الخيل يقدمها اللواء
تغيب لا يرى عنا زمانا ... برضوى عنده عسل وماء" [٥٥].

والملاحظ أن نشوان استشهد بهذه الأبيات على معتقد هذه الطائفة من الشيعة، وقد أكد ذلك إليه باستشهاده بهذه الأبيات، وفي هذا علاقة واضحة بين علم اللغة وعلم الفِرَق.

٥. علاقة علم الفِرَق بعلم التاريخ: نقل نشوان رواية عند حديثه عن الرافضة، ذكر فيها موقف زيد بن علي من أبي بكر وعمر، وبيّن الحوادث التاريخية التي أثرت على فِرقة معينة [٥٦]، مما يدل على العلاقة بين الحوادث التاريخية وعلم الفِرَق.

والخلاصة أن علم الفِرَق الإسلامية يمثل تداخلاً ثرياً مع العديد من العلوم الأخرى، حيث يستمد منها الأدوات والمفاهيم التي تساعد على تقديم صورة شاملة ومعمقة عن الفِرَق المختلفة، سواءً كان ذلك من خلال القرآن الكريم أو السنة النبوية أو الفقه أو اللغة أو التاريخ، ويظل علم الفِرَق واسع النطاق ومعقداً في آن واحد، ذلك أن هذا التداخل يسهم في إثراء فهمنا للمذاهب والفرق الإسلامية، ويمكّن الباحثين من تحليل جذورها و تطوراتها، وتأثيراتها على الفكر الإسلامي

على مر العصور، وبهذا، فإن علم الفِرَق يعد علماً محورياً يجمع بين دقة البحث وعمق التحليل، مما يتيح لنا فهم الدين الإسلامي وتاريخه بشكل أوسع وأعمق.

المبحث الثاني: إسهامات نشوان بن سعيد الحميري في دراسة الفِرَق الإسلامية:

يهدف هذا المبحث إلى استعراض تقسيم نشوان للفِرَق الإسلامية، وتحليل منهجه في عرض عقائدها والرد عليها، مما يعزز من فهمنا لأثره العلمي، وذلك من خلال المباحث الآتية:

المطلب الأول: تقسيم الفِرَق الإسلامية عند نشوان:

تميزت إسهامات نشوان في دراسة الفِرَق الإسلامية وتصنيفها بالعمق والتفصيل، فلم يكتفِ بعرض الفِرَق ونشأتها فحسب، بل قدَّم أيضًا تحليلات نقدية متأنية لتلك الفِرَق، وفي هذا المطلب ، سنستعرض تقسيم نشوان للفِرَق الإسلامية ونناقش كيفية عرضه لنشأتها، بالإضافة إلى تقديم تحليل نقدي لتقسيماته وعرضه، من خلال الفروع الآتية:

الفرع الأول: إسهاماته في تقسيم الفِرَق:

قسَّم نشوان الفِرَق الإسلامية بطريقة منهجية، معتمدًا على معايير دقيقة ومصادر متعددة، وتناول في تقسيماته الفِرَق الأساسية والفرعية، ووضّح السمات البارزة لكل فِرقة، فكانت إسهاماته شاملة، فلم يغفل أي جانب من جوانب الاختلاف العقدي بين الفِرَق، مما جعل تقسيماته مرجعًا هامًا للباحثين في هذا المجال، ونستطيع أن نخلص إلى القول بأن نشوان اتخذ في تقسيمه لفِرَق الإسلام بشكل عام عدداً من المناهج، تلخيصها وفق التالي:

المنهج الأول: تقسيم الفِرَق إلى أصول وفروع: حيث قسَّم نشوان الفِرَق إلى أصول تتفرع منها باقي الفِرَق، قال: "المعتزلة والشيعة والمرجئة والمجبرة والخوارج والحشوية- ويقصد بهم أهل السنة والجماعة- [٥٧] هذه أصول فرق الإسلام"[٥٨]، بينما قال: "فأما المسلمون فهم ست فِرق: المعتزلة والمرجئة والشيعة والخوارج والحشوية والعامة"[٥٩]، وهذا الاختلاف في التقسيم يعكس تطور رؤيته للفِرَق.

لذلك نجد أنه عند تناوله الفِرَق الإسلامية، كان يبدأ بذكر الفِرقَة الأصلية ثم يتبع ذلك بذكر الفِرَق التي انشقت عنها، وعلى سبيل المثال، عندما تناول الخوارج، ذكر أن الأزارقة، والإباضية، والنجدية، والصفرية هي الأصول الرئيسية التي انبثقت عنها بقية الفِرَق، وأوضح قائلاً: "وأصل فِرَق الخوارج: الأزارقة، والإباضية، والنجدية، والصفرية، وسائرها متفرع من هذه الفِرَق، وقيل: سائرها متفرع من الصفرية"[٦٠]، وعند تقسيمه للخوارج، أضاف قائلاً: "أما الخوارج فقد ذكرنا أقوالهم في

أصل الإمامة، وسنذكر من فرقهم ما ذكره أبو القاسم البلخي ورواه عنهم من الاختلاف: فمن فِرَق الخوارج النجدية ...ومنهم الفديكية ...ومنهم العطوية"(٦١).

المنهج الثاني: تقسيم الفِرَق باعتبار عقائدها: تناول نشوان اختلافات الفِرَق في صفات الله، فقال: "وقالت الحشوية: هو واحدٌ ليس كمثله شيء، ومعنى ذلك، أي ليس كمثله شيءٌ في العظمة والسلطان والقدرة والعلم والحكمة، وهو موصوف عندهم بالنفس واليد والسمع والبصر، وحجتهم في ذلك من الكتاب قوله تعالى: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠]، ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: ٣٠]، ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨]، ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ١٣٤] (٦٢)، وعندما ذكر مسألة الإمامة قال: "فقالت المعتزلة والخوارج، إلا النجدات، والشيعة، وأكثر المرجية: إن الإمامة فرض واجب من الله تعالى يجب على المسلمين إقامتها"(٦٣)، وسيأتي الحديث تفصيلاً حول مسألة موقف نشوان من أهل السنة.

المنهج الثالث: تقسيم الفِرَق باعتبار موقعها الجغرافي: ذكر نشوان الحميري المناطق التي تغلب عليها الفِرَق المختلفة، فقال: "والكور(٦٤) التي تغلب عليها الخوارج: الجزيرة، والموصل، وعمان، وسجستان، وأهل عمان إباضية"(٦٥) ، كما ذكر: "والكور التي تغلب عليها الاعتزال والقول بالعدل: عمانة، وتدمر" (٦٦).

ويتضح مما سبق أن نشوان الحميري استخدم ثلاث منهجيات رئيسية في تقسيم الفِرَق الإسلامية، مما أتاح فهماً شاملاً لتنوع الفِرَق وتطورها، وساعد في تنظيم الفِرَق وفهم تشعباتها وأصولها بشكل منهجي، مما يتيح تتبع تطورها عبر الزمن، كما أتاح تحليلاً عميقاً للفِرَق من زاوية عقدية، مبرزاً التباينات الجوهرية بينها فيما يتعلق بالعقائد الأساسية، ما يمكن من فهم الخلفيات الفكرية والعقائدية لكل فِرقَة على حدة، كما أن استخدمه للتقسيم الجغرافي للفِرَق، ساهم في فهم انتشار الفِرَق وتأثير البيئات الجغرافية على تكوينها وتطورها، مما يتيح دراسة تأثير الظروف الجغرافية والسياسية على العقائد الدينية، لذا فإنه باستخدام هذه المنهجيات الثلاث، قدَّم إطاراً شاملاً لفهم الفِرَق الإسلامية، مما يوفر للباحثين أدوات متعددة لتحليل تاريخ الفِرَق ونشأتها وتطورها.

الفرع الثاني: طريقة عرضه لنشأة الفِرَق:

تُعدُّ دراسة نشأة الفِرَق الإسلامية (٦٧) من الموضوعات ذات الأهمية البالغة، نظراً لدورها في فهم السياقات التاريخية والاجتماعية والسياسية التي أسهمت في تبلور هذه الفِرَق، ومع ذلك، لم يتوسع نشوان الحميري بشكل معمق في تناول هذا الموضوع، بل جاءت معالجاته مختصرة ومركزة، تفتقر إلى التفاصيل الدقيقة التي قد يحتاج إليها المتخصص.

فقد ركز نشوان في عرضه لنشأة الفِرَق على بعض العوامل الأساسية مثل الظروف التاريخية والاجتماعية والسياسية، محدداً الزمن والمكان والشخصيات المؤسسة لهذه الفِرَق، ومع ذلك، كان تركيزه الأكبر على تفسير أسباب تسميتها، مما يعني أن الحديث عن النشأة جاء تبعاً لهذا السياق وليس كدراسة مستقلة بحد ذاتها.

ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره نشوان عن نشأة الشيعة، فقال: "وكانت الشيعة الذين شايعوا علياً عليه السلام على قتال طلحة والزبير وعائشة، ومعاوية، والخوارج في حياة علي عليه السلام، ثلاث فرق: فرقة منهم، وهم الجمهور الأعظم الكثير، يرون إمامة أبي بكر وعمر، وعثمان، إلى أن غير السيرة، وأحدث الأحداث، وفرقة منهم أقل من أولئك عدداً: يرون الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أبا بكر، ثم عمر، ثم علياً، ولا يرون لعثمان إمامة، وفرقة منهم يسيرة العدد جدا، يرون علياً أولى بالإمامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويرون إمامة أبي بكر وعمر كانت من الناس على وجه الرأي والمشورة، ويصوبونهم في رأيهم ولا يخطئونهم، إلا أنهم يقولون: إن إمامة علي كانت أصوب وأصلح"، وتحدث نشوان عن سبب نشأة المعتزلة فقال: "وقيل: وهو الصحيح، إنما سموا معتزلة لقولهم بالمنزلة بين المنزلتين واعتزالهم قول الخوارج إن قاطع الصلاة كافر، وقول المرجئة: إنه مؤمن، فقالت المعتزلة: إنه فاسق" (٦٨)، وهذا مما تشترك فيه أسباب التسمية وأسباب النشأة فقولهم بالمنزلة بين المنزلتين كان هو سبب نشأتهم كما أنه كان سبباً لاعتزالهم إما أقوال الفِرَق الأخرى أو اعتزالهم مجلس الحسن البصري فسموا بالمعتزلة بعد أن شذوا بهذا القول.

ويمكن القول أن نشوان الحميري قدّم في عرضه لنشأة الفِرَق معلومات مختصرة ومركزة، ترتبط بشكل أساسي بتفسير أسباب التسمية، وتفتقر إلى التفاصيل، إلا أنها توفر أساساً يمكن البناء عليه وتطويره لمزيد من البحث والتدقيق، لتتبع التطورات الفكرية والعقدية عبر العصور، مما يتيح فرصة لاستلهام الدروس والعبر التي يمكن تطبيقها في معالجة قضايا الفِرَق والمذاهب المعاصرة، خاصة في ظل التحديات الفكرية والعقدية التي تواجه المسلمين اليوم.

الفرع الثالث: تحليل نقدي لتقسيمه للفِرَق وعرضه لنشأتها:

إنَّ تحليل تقسيم نشوان للفِرَق الإسلامية، وعرضه لنشأتها يتطلب فحصاً دقيقاً لمنهجه وأسلوبه، مع التركيز على جوانب القوة والضعف في مقاربته، ففي بعض كتبه نجده يقدم رؤية مختصرة وشاملة للفِرَق الإسلامية، مما يتيح للدارسين والمتخصصين نظرة عامة وسريعة على هذه الفِرَق، ومع ذلك، يبرز السؤال حول مدى كفاية هذا النهج للباحثين المتعمقين في علم الفِرَق والعقيدة.

يشرح نشوان منهجه في كتابه "الحور العين" قائلاً: "وسنذكر في هذا الموضع جملة من عيون المذاهب، مختصرة تكون سبباً لنظر الناظر وتذكرة، ونقتصر منها على المذاهب المشهورة والمقالات المأثورة ونسند كل مذهب منها إلى أول من ابتدعه وسنه لمن بعده وشرعه. ونقتصر على أئمة الأديان وأربابها، ومصنفي الكتب وأصحابها، ولا نتعدى الأصول إلى الفروع، ولا نذكر التابع اكتفاء بذكر المتبوع(٦٩)".

ويتضح من هذا التصريح أن نشوان يركز على الأصول دون الفروع -ولم يخالف هذا إلا ما ندر، مما يمنح القارئ صورة إجمالية ومختصرة عن الفِرَق، وهذا المنهج، رغم بساطته، يوفر للقراء الأساسيات الضرورية لفهم الفِرَق بسرعة، ومع ذلك، فإن المتخصصين في دراسة الفِرَق والعقيدة قد يجدون هذا النهج محدوداً، وهم يتطلعون إلى دراسة متعمقة وشاملة لنشأة الفِرَق وظروفها التاريخية، مما يتطلب تفاصيل أعمق وتحليل أكثر شمولاً.

وفيما يتعلق بعرض نشأة الفِرَق فلم يكن بعيداً عن منهجه في تقسيمها بل إنه كان أكثر اختصاراً من منهجه في عرض عقائد الفِرَق، ويلاحظ أن نشوان لم يتبع منهجاً محدداً أو مفصلاً، بدلاً من ذلك، اعتمد على الاختصار والتركيز على النقاط الأساسية دون التوسع في التفاصيل، فعلى سبيل المثال، عند حديثه عن نشأة الشيعة، أشار إلى انقساماتهم الأولية والظروف التي أدت إلى ظهورهم، وعند تناوله لنشأة المعتزلة، ركز على القول بالمنزلة بين المنزلتين كعامل رئيسي(٧٠).

ويمكن القول بأن منهج نشوان في تقسيم الفِرَق وعرض نشأتها يمتاز بعدة جوانب إيجابية، منها:

١. **الاختصاروالإجمال:** حيث يقدم المعلومات الأساسية بسرعة، مما يسهل على القارئ العادي فهم الفِرَق ومعتقداتها.

٢. **التركيزعلى الأصول** :يساعد في تقديم صورة واضحة ومركزة عن الفِرَق الرئيسية، مما يمهد لفهم أعمق عند الحاجة.

إلا أن هناك بعض النقاط التي يمكن اعتبارها نقاط ضعف في منهجه ومنها:

١. **نقص التفاصيل** :يفتقر منهجه إلى التفصيلات الضرورية للبحث الأكاديمي المتعمق، مما يتطلب من الباحثين العودة إلى مصادر أخرى لاستكمال الصورة.

٢. **عدم التوسع في نشأة الفِرَق:** نظراً لتركيزه على أسباب التسمية أكثر من الظروف التاريخية والاجتماعية والسياسية التي أدت إلى نشأة الفِرَق.

المطلب الثاني: عرض عقائد الفرق والرد عليها:

إن دراسة عقائد الفِرَق الإسلامية والردود عليها تُعَدُّ من المهام الجليلة التي تضطلع بها الأعمال العلمية الرصينة، وتتطلب منهاجًا دقيقًا وشاملاً، ويتناول هذا المطلب إسهامات نشوان بن سعيد

الحميري في هذا المجال، ويسلط الضوء على منهجه الفريد وأسلوبه البديع في عرض عقائد الفِرَق والرد عليها وذلك من خلال الفروع الآتية:

الفرع الأول: إسهاماته في عرض عقائد الفِرَق:

قدم نشوان الحميري إسهامات جليلة في عرض عقائد الفِرَق بأسلوب منهجي ودقيق، واعتمد في ذلك على مصادر موثوقة وروايات معتبرة، مما أضفى على أعماله أهمية بالغة، كما أن عرضه عقائد الفِرَق لم يقتصر على الجوانب النظرية فقط، بل تناول بالتفصيل الأصول الفكرية والمبادئ العقائدية لكل فِرقة، ويبرز ذلك من خلال المحاور التالية:

المحور الأول: مسائل الإيمان والتوحيد: أولاً: اختلاف الفرق في مسمى الإيمان:

قدم نشوان في كتابه "شمس العلوم"[٧١] تعريفات متنوعة للإيمان حسب الفِرَق المختلفة، حيث قال:

- **المعتزلة والزيدية وبعض الخوارج** :الإيمان هو جميع الطاعات واجتناب المعاصي.
- **بعض أهل الرأي** :الإيمان هو الإقرار والمعرفة بالله وبكل ما جاء من عنده.
- **المرجئة** :الإيمان هو الإقرار والمعرفة بما جاء من عند الله.
- **الكرامية** :الإيمان هو الإقرار باللسان فقط، والمنافق مؤمن.

وذكر نشوان في "الحور العين"[٧٢] أيضًا أن **جهم** كان يقول: الإيمان هو المعرفة دون الإقرار ودون سائر الطاعات، ولم يستكمل نشوان أقوال جميع الفِرَق، ومنها قول **أهل السنة** الذين يرون أن الإيمان قول وعمل ونية، حكى الإجماع عن الشافعي.

ثانياً: اختلاف الفرق في صفات الله تبارك وتعالى: عرض نشوان مختلف الآراء حول صفات الله[٧٣]:

- **المعتزلة والخوارج والمرجئة والزيدية** :الله واحد ليس كمثله شيء، ولا تدركه الأبصار، ولا تكيفه العقول، ولا تضبطه الأوهام، ولا تمثله القلوب، ولا تحده الأفكار، ولا تقطعه المقادير، ولا تقع عليه مساحة، وإنه غير جسم، ولا له حدود ولا أقطار ولا يجوز عليه التنقل من مكان إلى مكان، ولا من حال إلى حال.
- **أبو حنيفة وضرار بن عمرو** :الله يُدرك في المعاد بحاسة سادسة.
- **الجهمية**: نفوا التشبيه وزعموا أن العلم محدث ولا يجوز القول بأن الله شيء.
- **الإسماعيلية** :الله لا شيء ولا لا شيء؛ لأن من قال: إنه شيء، فقد شبهه، ومن قال إنه لا شيء، فقد نفاه؛ فقالوا فيه بالنفي والإثبات جميعاً.
- **هشام بن الحكم** :الله شيء جسيم.

- **المقاتلية** :الله لحم ودم وله صورة كصورة الإنسان.
- **الحشوية** :الله واحدٌ ليس كمثله شيء، موصوف بالنفس واليد والسمع والبصر.

المحور الثاني: النبوة: وتناول نشوان الخلاف حول النبوة (٧٤) على النحو الآتي:

- **أصحاب التناسخ** :النبوة مكتسبة بالطاعة.
- **حسين النجار والمريسي** :النبوة تفضل من الله.
- **واصل بن عطاء** :النبوة أمانة قلدها الله لمن يعلم الوفاء بها.

المحور الثالث: الحجة بالخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم:

عَرَض نشوان اختلاف الفِرَق حول الحجة بالخبر(٧٥) على النحو الآتي:

- **الإمامية** :الحجة بعد النبي عن الإمام.
- **الزيدية** :الحجة بشهادة أربعة رجال.
- **الخوارج** :الحجة بشهادة عدلين.
- **النظَّام** :الحجة بالنص أو الإجماع أو العقل.
- **أبو الهذيل** :الحجة بشهادة عشرين رجلًا.
- **الجاحظ** :الحجة بشهادة سبعين رجلًا.
- **الحشوية** :كل ثقة يأتي بخبر مسند فهو حجة.

المحور الرابع: الإمامة:

وهي أهم المسائل عند نشوان، فما يكاد يفرغ من مسألة من مسائلها حتى يعود إلى مسألة أخرى، بل إنَّ نزاعات نشوان مع مخالفيه لا تنفك عن مسألة الإمامة، وقد ذكر(٧٦) أقوال الفِرَق فيها على النحو الآتي:

- **المعتزلة والخوارج والشيعة والمرجئة** :الإمامة فرض واجب.
- **الحشوية** :الإمامة ليست بفرض، لكن إن أمكن نصب إمام عدل من غير إراقة دم ولا حرب فحسن.
- **اختلافات أخرى حول من يستحق الإمامة.**

المحور الخامس: التحكيم:

ذكر نشوان الخلاف حول التحكيم في صفين، حيث قالت الخوارج إنه كان كفرًا، وآخرون رأوا أنه كان صوابًا (٧٧).

المحور السادس: مسائل القدر:

عرض نشوان آراء الفِرَق حول القدر(٧٨) على النحو الآتي:

- **المجبرة** :أفعال العباد بقضاء وقدر من الله.
- **العدلية (المعتزلة)** :إثبات أفعال العباد إليهم، ونشوان يقرر منهج المعتزلة في القدر حيث أنكروا خلق أفعال العباد، وزعموا أن هذا فيه نسبة فعل القبائح إلى الله عزوجل، وهذا قبيح.
- أهل السنة: لا يقولون إن الله يفعل القبائح بل هو منزه جل وعلا عن ذلك؛ لأن المنسوب إلى الله هو الخلق للفعل على مقتضى الدلالة الشرعية وكمال الربوبية، أما الفعل فهو فعل العبد على ما تقدم بيانه في مذهب أهل السنة [٧٩].

المحور السابع: الرجعة:

ذكر نشوان أن بعض الفِرَق تؤمن بالرجعة، مثل الكيسانية الذين يعتقدون برجوع محمد بن الحنفية قبل يوم القيامة [٨٠].

وهذه ليست كل مسائل الاعتقاد التي ذكرها نشوان في كتبه فقد ذكر مسائل عقدية كثيرة، إلا أن عرض نشوان عقائد الفِرَق وفق محاور متعددة، مبرزًا اختلافاتهم في مسائل الإيمان والتوحيد، النبوة، الحجة بالخبر، الإمامة، التحكيم، القدر، والرجعة، يوفر نظرة شاملة على اختلافات الفِرَق، وإن كان مختصرًا في بعض الجوانب، مما يتطلب مزيدًا من البحث للتعمق في هذه القضايا.

الفرع الثاني: منهجه في الرد على الفِرَق:

إنَّ دراسة نشوان الحميري للفِرَق الإسلامية لا تقتصر على العرض المجرد لعقائدها ومعتقداتها، بل تتجاوز ذلك إلى الرد والتفنيد، مستخدماً منهجية نقدية تستند إلى أساليب متعددة، ففي منهجه في الرد على الفِرَق، يمزج نشوان بين المدح والذم، والتأييد والنقد، ليبرز مواقفه ويحدد رؤيته بوضوح، ويعتمد على أسلوب المدح لتعزيز تأييده لبعض الفرق، ويستخدم الذم لانتقاد الفرق الأخرى، كما يحرص على مناقشة وانتقاد المعتقدات المخالفة، معززاً حججه بأدلة عقلية ونقلية، وفي بعض الأحيان، ويتبنى قولاً معيناً ويدعمه لتعزيز موقفه، هذا المنهج يجعل من دراسته للفِرَق عملاً تحليلياً متكاملاً، يعكس فهماً عميقاً للتيارات الفكرية والعقدية التي شكلت الساحة الإسلامية عبر التاريخ.

وقد تنوعت طرق نشوان الحميري في الرد على الفِرَق، ويمكن إجمالها في المحاور التالية:

المحور الأول: اتخاذ أسلوب المدح أو الذم لبيان تأييده أو مخالفته: في هذا المحور، يظهر تأييد نشوان أو مخالفته للفِرَق من خلال أسلوبه في الحديث عنها، ويستخدم عبارات التمجيد والثناء عند حديثه عن المعتزلة، فيما يستخدم عبارات الانتقاد الشديد عند الحديث عن الفرق الأخرى، ومن الأمثلة على ذلك:

- **مدحه للمعتزلة** :يقول نشوان: "والمعتزلة يسمون لسان الكلام ويسمون العدلية لقولهم بالعدل والتوحيد، وقيل: إن المعتزلة ينظرون إلى جميع المذاهب كما تنظر ملائكةُ السماء إلى أهل الأرض مثلاً... وكل متكلم بعدهم يغترف من بحارهم"[٨١].
- **ذمه لأهل السنة** :يقول نشوان عن أهل السنة: "وسميت الحشوية: حشوية – ويقصد بهم أهل السنة-؛ لأنهم يحشون الأحاديث التي لا أصل لها في الأحاديث المروية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم... وجميع الحشوية يقولون بالجبر والتشبيه"[٨٢]، وهذا لا يُسَّلم به لنشوان، فأما زعمه أن السلف يروون الأحاديث كيفما اتفق، فهي دعوى تدل على ضحالة معرفتهم بطريقة المحدثين وما امتازوا به من خدمة السنة من فحص الأحاديث وغربلتها كما يغربل الدقيق أو أشد [٨٣].

المحور الثاني: مناقشة و انتقاد معتقد الفِرقَة المخالفة: يستخدم نشوان أسلوب المناقشة والنقد عند تعرضه لمعتقدات الفِرَق المخالفة له، مستنداً إلى حجج عقلية ودينية ومثال ذلك:

- **نقده للإباضية** :يقول نشوان: "أو صح قول الإباضية إنه يجوز أن يبعث نبي بلا دليل، لقد أجازوا النبوة لكل ضليل... أو صح ما روي عن الخطابية من استحلال شهادات الزور وأن الشاهد بها منهم على المخالف غير موزور وأن مخالفيهم ضلال وأموالهم ونساءهم لهم حلال" [٨٤].

المحور الثالث: تأييده لأحد الأقوال وتقويته على بقية الأقوال في المسألة.

يعمد نشوان في بعض الأحيان إلى تأييد قول معين في مسألة معينة، مع تدعيمه بالحجج والأدلة ومثال ذلك:

- **تأييده لقول النظَّام في الإمامة** :يقول نشوان: "وقال إبراهيم النظام: الإمامة تصلح لمن قام بالكتاب والسنة من جميع الناس... وقول النظَّام أصح هذه الأقوال عندي، لأن كتاب الله عز وجل شاهد على صحته" [٨٥].

ويتضح أن نشوان لم يتخذ في الرد على معتقدات الفِرَق ومناقشة أقوالها منهجاً ثابتاً له، بل كان يعرض الأقوال بشكل مجرد في كثير من الأحيان، مع التركيز على أسلوب المدح أو الذم لتوضيح موقفه، كما قدم نشوان في بعض الأحيان ردوداً وتفسيرات تدعم أحد الآراء على الآخر، مما يعكس تنوعاً في منهجه في دراسة الفِرَق.

الفرع الثالث: مصادر الاستدلال في كتاباته:

إنّ منهج نشوان في الاستدلال يُظهر عمقًا معرفيًا وتنوعًا في المصادر، مما يعكس تبحره في مختلف العلوم والفنون، فقد اعتمد على استدلالات متعددة، تشمل القرآن الكريم والسنة النبوية، والآثار عن الصحابة والسلف، والإجماع، والقياس، واللغة، والعقل، مما تبرز هذه المنهجية

تنوعه الفكري وقدرته على توظيف مختلف الأدلة لدعم حججه وتوضيح مواقفه، سنستعرض في هذا الفرع الأساليب المختلفة التي استخدمها نشوان في الاستدلال في كتابيه "شمس العلوم" و"الحور العين"، مع توضيح الأمثلة العملية التي تُبرز هذه الاستدلالات.

أولاً: القرآن الكريم: اعتمد نشوان على القرآن الكريم كأول مصدر للاستدلال، ولم يكتفِ بذلك، بل ذكر أحيانًا أوجه القراءات المختلفة في الآيات التي استدل بها، ومن أمثلة ذلك:

- استدلاله بمصطلح الإيمان: في كتاب "شمس العلوم"، يقول نشوان: "وآمن بالله: أي صدق، والإيمان: التصديق، قال الله تعالى: {وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا} [يوسف: ١٧]" (٨٦).
- استدلاله في مسألة الإمامة: يقول نشوان: "الإمامة لأكرم الخلق وخيرهم عند الله، واحتجوا بقوله تعالى: {إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ} [الحجرات:١٣]" (٨٧).

والأمثلة على استدلال نشوان بالقرآن في دراسته للفِرَق كثيرة جداً وما هذه إلا نبذة يسيرة منها.

ثانياً: السنة النبوية: استدل نشوان بالسنة النبوية في عدة مواضع، معترفًا بأهمية الأحاديث المتواترة، ومن الأمثلة على استدلاله بالسنة النبوية:

- ذكره لحديث أنس:(كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا تزوج بكراً أقام عندها سبعاً ثم قسم...) (٨٨)، وبهذا الحديث قال مالك والشافعي وأحمد بن حنبل ومن وافقهم، وروي عن أنس والشعبي وإبراهيم بن يزيد النخعي، وكذلك هو في رواية زيد بن علي عن علي عن النبي عليه السلام (٨٩).
- نهي النبي عن المزابنة: "وفي الحديث: (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المزابنة) (٩٠)" (٩١).

ومع ذلك، أظهر نشوان موقفًا نقديًا تجاه الأحاديث الآحادية، مستشهداً بآراء المعتزلة التي تؤكد على تقديم العقل والنقل المتواتر (٩٢).

ثالثاً: الآثارعن الصحابة والسلف: استدل نشوان بالآثار المروية عن بعض الصحابة والسلف الذين ينتسب إليهم سواءً من آل البيت أو الزيدية أو المعتزلة، مثل زيد بن علي، فلم يخالف بهذا منهج المعتزلة في عدم الاستدلال بآثار الصحابة والسلف، ومن الأمثلة على استدلاله بالآثار المروية عن الصحابة ما رواه عن علي رضي الله عنه فقال: "وفي نهج البلاغة أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، لما عزم على المسير إلى الخوارج..." (٩٣).

رابعاً: الإجماع: استخدم نشوان الإجماع كأحد مصادر الاستدلال في بعض المسائل، ومثال ذلك:

ما ذكره نشوان عن مسألة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينص على إمام بعده، فقال نشوان: "وأجمع القوم على الأمر: إذا اجتمعوا عليه كإجماع الأمة على أن النبي عليه السلام لم ينص على إمام بعده بعينه واسمه..." (٩٤).

خامساً: القياس: اعتمد نشوان على القياس في بعض المسائل الفقهية، مستشهدًا بآراء الفقهاء والجمهور، ومثال ذلك:

ما ذكره نشوان عن القياس فقال: "واختلفوا في جواز القياس في الشرعيات، فأجازه الفقهاء وجمهور الأمة، ومنع منه النظام وبعض الخوارج والرافضة وأصحاب الظاهر..." (٩٥).

سادساً: اللغة: استدل نشوان باللغة في تفسيره للمسائل الفقهية والاعتقادية، ولا غرابة فهو البطل الهمام والفارس المقدام الذي اقتحم الصعاب وخاض ميادين اللغة فعرف دروبها وذلل صعابها حتى أصبح ممن يشار إليه بالبنان ويعرف بالفصاحة والبيان، وما معجم شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم هذا السفر اللغوي العظيم إلا شاهداً من ذاك الزمان على بديع بيانه وأنه سابق عصره وأوانه.

ولا يكاد نشوان يتجاوز مسألةً أو حتى لفظةً في مسائل الاعتقاد أو الفقه أو غيرها من مسائل الدين إلا واستشهد عليها من اللغة، وإحصاء ذلك يحتاج إلى بحث مستقل، ومن أمثلة استدلاله باللغة، قوله: "برئت من الخوارج لست منهم... ومن قول الروافض وابن داب" (٩٦).

سابعاً: العقل: اعتمد نشوان على العقل في تأييد مواقفه وتفسير النصوص، مقدمًا العقل على الأحاديث الآحادية، حتى وإن صحت سنداً ومتناً، موافقًا بذلك أكثر المعتزلة، من أمثلة الاستدلالات العقلية عند نشوان: تفضيل العقل على الأحاديث الآحادية، قوله: "وقال النظام: لا تعقل الحجة عند الاختلاف من بعد النبي صلى الله عليه وسلم وآله وسلم إلا من ثلاثة أوجه:

أ. من نص من تنزيل لا يعارض بالتأويل.

ب. أو من إجماع الأمة على نقل خبر واحد لا تناقض فيه.

ج. أو من جهة العقل وضرورته" (٩٧)

وتحكيم العقل مطلقاً وتقديمه على الدليل مظنة الظلال والهلاك؛ ولذلك ظل المعتزلة وغيرهم ممن قدموا عقلوهم بل وخالف بعضهم بعضاً وهذا دليل على تفاوت العقول وأنها لا تصلح إلا بما جعله الله صلاحاً لها من الحق المنزل من عنده.

ومن خلال استعراض منهج نشوان الحميري في الاستدلال، يتضح أنه اعتمد على مجموعة متنوعة من المصادر تشمل القرآن الكريم والسنة النبوية، والآثار عن الصحابة والسلف، والإجماع،

والقياس، واللغة، والعقل، وهذا التنوع في الاستدلال يعكس عمق معرفته وقدرته على توظيف الأدلة المتنوعة لدعم حججه وتوضيح مواقفه.

الفرع الرابع: تحليل نقدي لأسلوبه في عقائد الفِرَق والرد عليها:

يتسم أسلوب نشوان الحميري في تناول عقائد الفِرَق والرد عليها بالعمق والاتزان، حيث يوازن بين منهج الاختصار في تقديم المعلومات والتفصيل في النقاط المحورية، ويعكس هذا الأسلوب فهمًا عميقًا وتعاملًا دقيقًا مع العقائد المختلفة، مما يجعل من دراسته مرجعًا أساسيًا للباحثين في علم الفِرَق الإسلامية، وفي هذا المطلب، سنقوم بتحليل نقدي لأسلوب نشوان في عرض عقائد الفِرَق والرد عليها من خلال المحاور الآتية:

المحور الأول: منهج الاختصار والإسهاب: اعتمد نشوان منهج الاختصار في عرض عقائد الفِرَق بشكل عام، باستثناء بعض المسائل التي أسهب فيها مثل مسألة الإمامة، وهذا المنهج يوفر للقارئ معلومات مكثفة ومباشرة دون الدخول في تفاصيل زائدة، مما يسهل الفهم والاستيعاب، ومع ذلك، فإن هذا الاختصار قد يجعل بعض النقاط تحتاج إلى مزيد من التفصيل والشرح للباحثين المتخصصين.

المحور الثاني: تنوع الأقوال وتفريعاتها: لم يكتفِ نشوان بذكر معتقد واحد لكل فِرقة في كل مسألة، بل تناول ما تفرع عن تلك المعتقدات من أقوال وتفسيرات مختلفة، وعلى سبيل المثال، في مسألة الإمامة، ذكر نشوان قولين للمعتزلة[٩٨]:

١. الإمامة جائزة في جميع الناس.

٢. الإمامة لأكرم الخلق وخيرهم عند الله .هذا التنوع في العرض يعكس شمولية ودقة في تناول القضايا المختلفة، مما يوفر رؤية متعددة الأبعاد للموضوعات.

المحور الثالث: ذكر الأدلة دون التأييد: لم يكن نشوان يعرض أدلة الفِرَق المختلفة على المسائل فقط لتأييدها، بل يعرضها ثم يوضح موقفه النقدي منها أحيانًا، فمثالاً: عند حديثه عن أهل السنة (الحشوية كما يسميهم)، ذكر أدلتهم على رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة، لكنه أوضح أنه يخالفهم في هذا الرأي [٩٩]، وهذا الأسلوب النقدي يتيح للقارئ فهم الأدلة المختلفة ومن ثم تقييمها بناءً على موقف نشوان النقدي.

المحور الرابع: النقل عن مصادر غير أصحاب الفِرقَة: ونجد نشوان أحيانًا ينقل عن غير أصحاب الفِرقة نفسها أو من غير كتبهم، مما قد يثير تساؤلات حول دقة النقل، وعلى سبيل المثال، فقد نقل عن أبي القاسم البلخي، وهو من المعتزلة، عند حديثه عن الخوارج [١٠٠]، وهذا النقل يعكس

اعتماد نشوان على مصادر متعددة، مما يضيف إلى شمولية بحثه ولكنه يستدعي التحقق من دقة المصادر.

ومن خلال ما سبق فيُؤخذ على نشوان الحميري مخالفته لأهل السنة ووصفهم بالحشوية، وهو موقف يعكس تعصبه لمذهبه الخاص ويضعه في موضع النقد من قبل أهل السنة والجماعة، وإن كنا نختلف معه في هذا التوصيف ونرى فيه تجاوزاً غير مبرر، إلا أن هذا لا يقلل من أهمية جهوده وإسهاماته الكبيرة في باب الفِرَق الإسلامية، فمن خلال هذا المطلب ، أتضح أنه لم يكن مجرد ناقل لعقائد الفِرَق، بل كان ناقداً ومحللاً بأسلوب علمي رفيع، قدم إسهامات بارزة في عرض عقائد الفِرَق والرد عليها، مستندًا إلى منهجية دقيقة واستدلالات قوية، حيث تعد أعماله مرجعاً هاماً للباحثين والدارسين في علم الفِرَق، نظراً لما تتمتع به من دقة ومنهجية وثراء معرفي، ورغم ما يُؤخذ عليه من مواقف، يبقى لنشوان الحميري مكانته المرموقة في تاريخ الفكر الإسلامي، وجهوده تبقى مرجعاً لا غنى عنه في دراسة الفِرَق والمذاهب.

المبحث الثالث: التحليل النقدي لمو اقف نشوان بن سعيد الحميري من الفِرَق:

يُعتبر نشوان بن سعيد الحميري من الشخصيات البارزة في تاريخ الفكر الإسلامي، حيث قدم إسهامات قيّمة في مجال دراسة الفِرَق والعقائد، ومع ذلك، فإن أعماله لا تخلو من الجدل والتساؤلات، خاصة فيما يتعلق بمواقفه تجاه بعض الفِرَق الإسلامية، وفي هذا الفصل، سنقوم بتحليل نقدي لمواقف نشوان بن سعيد الحميري من خلال ثلاثة مطالب رئيسية.

المطلب الأول: آراؤه في مسائل العقيدة:

تُعَدُّ مسائل العقيدة من أبرز الموضوعات التي شغلت فكر نشوان الذي أولى اهتمامًا كبيرًا لدراستها وتحليلها في إطار الفِرَق الإسلامية، ويتناول هذا المطلب تحليل آرائه ومواقفه حولها، من خلال ثلاثة فروع رئيسية تتيح لنا فهم رؤيته بشكل متكامل.

الفرع الأول: آراؤه حول مسائل الإمامة:

سبق معنا الإشارة إلى أن مسألة الإمامة هي من أهم المسائل التي تطرق لها نشوان في كتاباته، ويمكن تقسيم آرائه حول هذه المسألة إلى جزئين رئيسيين:

أولاً: مسألة وجوب الإمامة: يرى نشوان الحميري أن الإمامة فرض واجب على المسلمين، مستندًا في ذلك إلى موقف المعتزلة والخوارج والشيعة وبعض المرجئة، الذين يرون أن الإمامة ضرورية لتوحيد المسلمين وتنفيذ أحكام الدين، فيقول: "فقالت المعتزلة والخوارج، إلا النجدات، والشيعة، وأكثر المرجية: إن الإمامة فرضٌ واجبٌ من الله تعالى يجب على المسلمين إقامتها، وإن الناس لا يصلحون إلا على إمامٍ واحدٍ يجمعهم ويمنع بعضهم من بعض وينفذ أحكامهم ويقيم حدودهم

ويغزوا بجيوشهم. ويقسم فيأهم وغنائمهم وصدقاتهم بينهم" (١٠١)، ونشوان تبنى معتقد المعتزلة ولم يخالفهم في هذا.

ثانياً: من أحق الناس بالإمامة: فيما يتعلق بمن يستحق الإمامة، اختلف نشوان حتى مع أبناء طائفته من الزيدية، حيث كان يرى أن الأحق بالإمامة هو الأصلح من الأمة، وليس بالضرورة أن يكون من نسب معين، وهذا الموقف أدى إلى خلافات شديدة بينه وبين الآخرين، ووصلت الخلافات إلى حد التكفير والقتال، والأحق بالإمامة عند نشوان هو من يحقق الصلاح والإصلاح للأمة.

و يمكننا أن نستنتج أن نشوان الحميري قد أولى اهتمامًا بالغًا لمسألة الإمامة، حيث اعتبرها ركنًا أساسيًا لتحقيق وحدة الأمة الإسلامية وتنفيذ أحكام الدين، وآراؤه في هذا الشأن تميزت بتبني وجهة نظر المعتزلة في وجوب الإمامة وضرورة وجود إمام يجمع المسلمين ويمنعهم من الاختلاف، كما أن موقفه المثير للجدل حول أحقية الإمامة للأصلح من الأمة بدلاً من الاقتصار على نسب معين، يعكس مدى جديته وصرامته في الدفاع عن مواقفه، وعلى الرغم من الخلافات التي أثارها هذا الرأي، يبقى لآرائه في مسائل الإمامة تأثير كبير على النقاشات الفكرية والعقائدية في عصره.

الفرع الثاني: آراؤه حول بعض مسائل العقيدة:

تبنى نشوان الحميري موقف المعتزلة في مسألة صفات الله تعالى، حيث ينفي أي تشبيه أو تجسيم لله، يقول في المسألة نقلاً عن المعتزلة ومن قال بقولهم: "إن الله تعالى واحدٌ ليس كمثله شيء ولا تدركه الأبصار في دنيا ولا آخرة ولا تكيفه العقول ولا تضبطه الأوهام ولا تمثله القلوب ولا تحده الأفكار ولا تقطعه المقادير ولا تقع عليه مساحة وإنه غير جسم ولا له حدود ولا أقطار ولا يجوز عليه التنقل من مكان إلى مكان ولا من حال إلى حال" (١٠٢).

وبهذا يتضح أن معتقد نشوان في الصفات موافق لمنهج المعتزلة وهو النفي والتعطيل، كما أنه ناصر رأي المعتزلة في مسألة رد خبر الآحاد ومسألة النبوة، فهو يعتبر أن النبوة تعتمد على الخطاب الإلهي فقط، دون أن يكون للنبي صفة فعلية تؤهله لها، هذا الموقف يجعل النبوة مسألة متعلقة بالاختيار الإلهي دون أن يكون في النبي أي صفة فعلية تؤهله لها (١٠٣).

ومن خلال دراسة نشوان لمسائل العقيدة، نرى أنه كان ملتزمًا بمنهج المعتزلة في نفي الصفات التجسيمية عن الله وتأكيد التوحيد والتنزيه، ويبرز موقفه من النبوة مدى تأثره بالمعتزلة، فهو يرى النبوة كاختيار إلهي يرتكز على الخطاب الإلهي دون وجود صفات فعلية في النبي تجعله مؤهلاً لها بشكل خاص، وأما في مسألة حجية الأخبار النبوية، فقد تبنى نشوان منهج المعتزلة كذلك في تقديم الأحاديث المتواترة ورفض أحاديث الآحاد إلا تحت شروط معينة، مما جعله هدفًا للنقد من قبل

أهل السنة، الذين وصفهم بالحشوية. ورغم هذا، تبقى إسهاماته في دراسة العقائد الإسلامية وتقديمها مرجعًا هامًا للباحثين، نظرًا لما تتمتع به من دقة ومنهجية وثراء معرفي.

المطلب الثاني: حياديته في مناقشة الفِرَق:

في دراسة تاريخ الفكر الإسلامي، يعتبر الحياد في تناول قضايا الفِرَق المختلفة من أهم السمات التي تميز الباحثين الكبار، حيث يتطلب ذلك القدرة على التوازن والدقة في عرض المواقف المختلفة دون التأثر بالانتماءات الشخصية، وفي هذا السياق، يمثل نشوان الحميري حالة دراسة مثيرة للاهتمام نظراً لانتمائه للزيدية ورغم ذلك محاولاته في معالجة مسائل الفِرَق بموضوعية، وبيان ذلك في الفروع الآتية:

الفرع الأول: تقييم حياديته في مناقشة مسائل العقيدة بالرغم من انتمائه للزيدية:

نشوان الحميري عاش في بيئة انتشر فيها مذهب (الزيدية الهادوية)، ورغم ذلك، رفض نشوان التقليد الذي كان سائداً في زمانه، ودعا إلى الرجوع لأدلة الكتاب والسنة، مقتصراً في استدلاله على ما تواتر منها، يظهر ذلك جليًا في شعره :

"إذا جادلت بالقرآن خصمي أجاب مجادلاً بكلام يحيى

فقلت كلام ربك عنه وحي أتجعل قول يحيى عنه وحيا

فثارت ثائرة من عناهم بشعره ولا شك أنهم ردوا عليه وهاجموه على مقولته، وكان من جملة ما ردوا به عليه:

ليحيى منك بالقرآن أدرى وأعظم خبرةً وأشـد لحياً

وأنت كمقعدٍ ضعفت قواه تباري سابقات الخيل جرياً[١٠٤]".

وقد واجه نشوان معارضة شديدة من أتباع الهادوية والمطرفية، الذين كانوا يصرون على تقديم آراء الإمام الهادي على أي نص آخر، حتى لو كان من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما خالف نشوان الحسين بن القاسم العياني وأتباعه، المعروفين بالحسينية، عندما تحول عن مذهبهم، وقد استمر هذا الصراع لفترة طويلة[١٠٥] .

وبعد هذه الإلماحة عن بعض مسائل الاعتقاد التي خالف فيها نشوان الزيدية، يتبين لنا أنه كان يحاول التزام الحيادية في مناقشة مسائل الاعتقاد، فرغم انتمائه للزيدية، لم يوافقهم في جميع مسائل الاعتقاد، مما يعكس حياديته وموضوعيته في معالجة هذه المسائل.

الفرع الثاني: مقارنة مو اقفه مع مو اقف معاصريه:

لإجراء مقارنة موضوعية، سنختار كتاب "الفصل في الملل والأهواء والنحل" لابن حزم الظاهري، نظراً لشهرته وقربه الزمني من نشوان، فابن حزم الظاهري، ولد بقرطبة عام ٣٨٤هـ وتوفي عام

٤٥٦هـ، كان من أبرز علماء الأندلس ومؤلفاته تعتبر مرجعاً هاماً في دراسة الفِرَق، ومنهجه في "الفصل في الملل والأهواء والنحل" كان دراسة الفِرَق من خلال عقائدها، حيث يذكر معتقدات الفِرَق في مسائل محددة ثم يناقشها و يدحضها بالبراهين(١٠٦) .

أولاً: منهج ابن حزم في دراسة الفِرَق: ابن حزم ابتدأ بذكر أصول الفِرَق ثم تناول مسائل التوحيد والقدر والإيمان والوعيد والإمامة والمفاضلة، مع ذكر الحجج والاستدلالات من القرآن، الحديث، اللغة، والتاريخ (١٠٧).

مقارنة بين منهج نشوان الحميري و ابن حزم:

١. **اللغة** :كلاهما استخدم اللغة كأداة منهجية، حيث اعتمد نشوان بشكل كبير على اللغة في استدلالاته.

٢. **الاستشهاد** :ابن حزم كان أكثر شمولاً في استشهاداته، بما في ذلك التاريخ والجغرافيا والشعر، بينما ركز نشوان على القرآن والسنة.

٣. **الحيادية** :نشوان حاول التزام الحيادية بالرغم من انتمائه للزيدية، وهو ما يتضح من مواقفه النقدية، وابن حزم رغم أنه كان ظاهرياً، لكنه أيضاً بذل جهداً كبيراً في تناول عقائد الفِرَق بموضوعية (١٠٨).

ويتبين من مقارنة مواقف نشوان الحميري مع ابن حزم أن كلاهما قَدَّم إسهامات هامة في دراسة الفِرَق الإسلامية، ورغم أن نشوان اتبع منهج المعتزلة في بعض العقائد، إلا أن ذلك لا يقلل من قيمة إسهاماته، كما أن ابن حزم يُعتبر مرجعاً رغم انتمائه الظاهري، فإن دراسة نشوان تظل ذات قيمة كبيرة في هذا المجال.

المطلب الثالث: تأثير إسهاماته على الفكر الإسلامي:

يعد نشوان بن سعيد الحميري من الشخصيات البارزة التي تركت بصمة واضحة في الفكر الإسلامي، لا سيما من خلال إسهاماته في دراسة الفِرَق الإسلامية، في هذا المطلب ، سنسلط الضوء على تأثير أعماله على الفكر الإسلامي بعد وفاته، وكيفية استلهام العلماء اللاحقين من منهجه في الفرعين الآتيين:

الفرع الأول: تأثير أعماله على الفكر الإسلامي بعد وفاته:

برغم تحرر نشوان الحميري من بعض قيود التعصب المذهبي، إلا أنه وقع في تعصب آخر لمعتقد المعتزلة، وقد حظيت أعماله بشهرة واسعة بين مؤيديه ومعارضيه منذ زمنه وحتى وقتنا الحاضر، خاصةً في اليمن، فأصبح نشوان رمزًا للنضال والصراع ضد الإمامية، كما يمثل فخرًا للعديد من

اليمنيين بفخره بيمانيته ونسبه إلى حمير، وهذه الشهرة تتجلى في وجود مركز للدراسات والإعلام يحمل اسمه، وصحيفة إلكترونية تُصدر باسم "نشوان نيوز".

إن تأثير أعمال نشوان على الفكر الإسلامي يظهر في تقدير اليمنيين له كرمز تاريخي ونضالي، مما يدل على استمرارية تأثير أفكاره وإسهاماته، كما أن نقاشاته ومواقفه أسهمت في إثراء الحوار الفكري والعقائدي بين الفِرَق المختلفة، وإن كانت موضوعًا للنقد بسبب تبنيه منهج المعتزلة، إلا أن أعماله تظل مرجعًا هامًا لدراسات الفِرَق والعقائد الإسلامية.

الفرع الثاني: كيفية استلهام العلماء اللاحقين من منهجه:

اتخذ مؤلفو كتب الفِرَق منهجين رئيسيين في دراسة الفِرَق: إما بجعل الفِرَق أصولاً للمسائل ثم مناقشتها، أو طرح المسألة العقدية ومناقشة أقوال الفِرَق حولها، ويجمع بعض المؤلفين بين هذين المنهجين.

١. **منهج نشوان في دراسة الفِرَق:** نشوان اعتمد على المنهج الذي يجعل المسائل العقدية أصولاً ويطرح أقوال الفِرَق حولها، مفضلاً تقديم المسائل على ذكر الفِرَق بشكل منفصل، وهذا المنهج يظهر في العديد من كتبه حيث يعرض المسائل العقائدية ثم يناقش الأقوال المختلفة حولها.

٢. **مقارنة مع منهج الدكتور عرفان عبد الحميد**(١٠٩): في كتابه "دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية"، جمع الدكتور عرفان عبد الحميد بين المنهجين، حيث بدأ بدراسة الفِرَق كأصول ثم ناقش المسائل العقائدية بتفصيل، وقد أثرى بذلك منهج دراسة الفِرَق من خلال تقديم منظور شامل يجمع بين تحليل الفِرَق ومناقشة المسائل العقائدية.

تُظهر المقارنة بين منهج نشوان ومنهج الدكتور عرفان عبد الحميد أن استلهام العلماء اللاحقين من منهج نشوان كان جزئيًا، حيث تبنوا بعض عناصر منهجه وطوروا عليها، ورغم اختلاف الزمان والأساليب، فإن جوهر منهج نشوان في تقديم المسائل العقائدية ومناقشة أقوال الفِرَق لا يزال له أثره في الدراسات المعاصرة.

ويتبين من خلال دراسة تأثيرات نشوان الحميري على الفكر الإسلامي أن أعماله كانت ذات تأثير عميق ومستمر، وقد استلهم العلماء اللاحقون منهجه، رغم الانتقادات، وطوّروا عليه لتقديم دراسات أكثر شمولية ودقة، بذلك، تظل إسهامات نشوان الحميري جزءًا مهمًا من تاريخ الفكر الإسلامي، تُثري الدراسات الفِرَق والعقائد حتى يومنا هذا.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات:

في ختام هذا البحث حول دراسة الفِرَق الإسلامية في القرن السادس الهجري من منظور نشوان بن سعيد الحميري، نصل إلى مجموعة من النتائج التي تسلط الضوء على أهمية إسهاماته وتحليل منهجه في دراسة الفِرَق، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: النتائج:

١. مكانة نشوان الحميري :حيث برز نشوان بن سعيد الحميري كأحد أشهر علماء اليمن في القرن السادس الهجري، مع تأثير واضح في الفقه واللغة والتاريخ والفِرَق الإسلامية.

٢. تميزت كتابات نشوان بتنوعها وشموليتها، فقد قدم إسهامات قيمة في مجالات متعددة مثل التفسير، الفقه، اللغة، والأنساب.

٣. منهجه في دراسة الفِرَق يقوم على عدة معالم:

أ. تقسيم الفِرَق: مقتصراً على الأصول دون الفروع، مع تقديم ذكر مجمل دون الخوض في التفاصيل الدقيقة.

ب. اتبع منهج الاختصار في عرض نشأة الفِرَق، مما جعله أكثر تركيزًا على الجوانب الأساسية دون التوسع في التفاصيل.

ج. استخدم أسلوب المدح والذم للتعبير عن تأييده أو معارضته، مع مناقشة وانتقاد المعتقدات المخالفة وتأييد بعض الأقوال وتقويتها.

٤. موقفه من مسائل الإمامة والعقيدة:

أ. مسائل الإمامة :كان من المؤيدين لوجوب الإمامة وضرورة توفرها في الأمة، ولكنه خالف الزيدية في حصر الإمامة في البطنين.

ب. مسائل العقيدة :تبنى منهج المعتزلة في مسائل التوحيد والنبوة وصفات الله، مما جعله هدفًا للنقد من قِبَل أهل السنة.

ثانياً: التوصيات:

١. تعزيز دراسة سير العلماء :ضرورة الاهتمام بدراسة سير العلماء كنشوان الحميري، واستخراج كنوزهم العلمية وتقديمها للباحثين.

٢. استخدام الوسائل الحديثة :توظيف الوسائل الحديثة في نشر المعرفة، مثل إعداد مواد صوتية ومرئية تسلط الضوء على إسهامات العلماء وتاريخهم.

٣. نبذ التعصب المذهبي وضرورة التخلص من الأهواء المذهبية فليس من الرشاد أن ينحاز الباحث إلى مذهبه انحيازًا غير مستنير، بل الواجب أن يقف موقفًا نقديًا، يبني فيه على معايير العلم الموضوعي والأدلة القاطعة، وإذ ننبذ التعصب، فإنما نُعلي من شأن الحق ونتجنب إعادة النظر في

الحقائق الثابتة بدعوى التحرر من التعصب، فليس التمسك بالحق من التعصب في شيء، بل هو من تمام الإنصاف؛ لأن الحق لا يتغير بتغير الأهواء ولا يجدر إخضاعه للتجريب المتكرر دون موجب معقول.

ويظهر من خلال هذا البحث أن نشوان الحميري، رغم تبنيه منهج المعتزلة في العقائد ووصفه أهل السنة بالحشوية، قد قدم إسهامات لا يمكن تجاهلها في دراسة الفِرَق الإسلامية، رغم اختلافنا معه في بعض المسائل العقائدية، إلا أن أعماله تظل مصدراً ثرياً للمعرفة والتحليل العلمي، وتستحق منا كل التقدير والاحترام.

هوامش البحث:

(١) ينظر: الحموي، معجم الأدباء (٢٧٤٥/٦).

(٢) الأكوع، نشوان بن سعيد الحميري والصراع الفكري والمذهبي في عصره (ص١٠٣ الحاشية رقم٢).

(٣) ينظر: الزركلي، الأعلام (٢٠/٨).

(٤) القَيْل: الملك، وهمدان: قبيلة من قبائل اليمن، ينظر: الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٨٢٦/٨)، (٥٤٧/١٠).

(٥) ذي رعين: اسم ملك من ملوك حمير، الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٢١٩/٥).

(٦) اليمني، تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها (ص٢٩٨).

(٧) جهيلان، نشوان بن سعيد الحميري وجهوده اللغوية في شمس العلوم (ص١٩).

(٨) هو: القاضي محمد بن علي الأكوع ولد عام١٣٢١هـ من أبرز مؤلفاته (اليمن الخضراء مهد الحضارات) توفي ١٤١٩هـ، ينظر موقع الاتحاد العالمي للجاليات اليمنية.

(٩) اليمني، تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها (ص٢٩٨).

(١٠) المرجع السابق، (ص٢٩٩).

(١١) الحموي، معجم الأدباء (٢٧٤٥/٦).

(١٢) ومما يستدل به على صحة نسبة الكتاب لنشوان الحميري ما ذكره نشوان في قصيدة في مقدمة الكتاب بأنه فرغ منه في سنة ٥٧٠هـ؛ وهذا التاريخ قبل وفاته بثلاث سنين، كما يوجد شرح لشمس العلوم لأحد أبناء نشوان وهو محمد == بن نشوان المتوفى سنة ٦١٠هـ أسماه (ضياء الحلوم)، ينظر: الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (المقدمة ص ١٨ وص٣٥).

(١٣) ذكره نشوان في شمس العلوم باسم المقالات، ينظر: الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٦/ ٣٥٩٨)، وينظر أيضا: جهيلان، نشوان بن سعيد الحميري وجهوده اللغوية في شمس العلوم (ص٣٧).

(١٤) ومما يدل على صحة نسبة هذه القصيدة لنشوان ذكر عمارة اليمني جزءاً من هذه القصيدة في كتابه هذا وعمارة من المعاصرين لنشوان، ينظر: اليمني، تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها (ص٣٠٣-٣٠٤).

(١٥) ذكره نشوان الحميري في: الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٥٩٦/٤) و (٦٥١/٣)، وذكره نشوان الحميري في: الحميري، الحور العين المحقق: كمال مصطفى، (ص٨٧).

(١٦) ذكره نشوان الحميري في : الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٥٩٦/٤).

(١٧) ذكره نشوان الحميري في: الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (١٤١/١) و (٢٤٥/١) و(٥٨٢/٦).

(١٨) ذكره نشوان الحميري في : الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (١٤١/١).

(١٩) اليمني، تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدباءها (ص٣١٢).

(٢٠) ينظر: السقاف، الإمام نشوان الحميري فقيهاً (ص٢٢) ، وينظر أيضاً: الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٤٨٢٦/٧) و (٣٢٠٠/٥).

(٢١) الزيدية فرقة من فرق الشيعة تنتسب لزيد بن علي؛ وهو: زيد بن علي بن أبي طالب أبو الحسين الهاشمي العلوي المدني، روى عن أبيه زين العابدين وأخيه الباقر وعروة بن الزبير، وعنه ابن أخيه جعفر بن محمد وشعبة وفضيل بن مرزوق والمطلب بن زياد وسعيد بن خثيم وابن أبي الزناد، وكان على علمٍ وجلالةٍ وصلاحٍ، عاش نيفاً وأربعين سنة وقتل يوم ثاني صفر سنة اثنتين وعشرين ومائة، رحمه الله، الذهبي، سير أعلام النبلاء (٣٨٩/٥).

(٢٢) ينظر: الأكوع، نشوان بن سعيد الحميري والصراع الفكري والمذهبي في عصره (ص١٠٥)؛ السقاف، الإمام نشوان الحميري فقيهاً (ص١٢٤).

(٢٣) ابن فند، مآثر الأبرار في تفصيل مجملات جواهر الأخيار ويسمى اللواحق الندية بالحدائق الوردية شرح بسَّامة السيّد صارم الدين الوزير (٢٤١/٢ - ٢٤٣).

(٢٤) الأكوع، نشوان بن سعيد الحميري والصراع الفكري والمذهبي في عصره (ص١٠٥)

(٢٥) الشهرستاني، الملل والنحل، (١٦٢/١).

(٢٦) المعتزلة: اسم يطلق على فرقة ظهرت في الإسلام في أوائل القرن الثاني، وسلكت منهجا عقلياً متطرفاً في بحث العقائد الإسلامية، وهم أصحاب واصل بن عطاء الغزال الذي اعتزل عن مجلس الحسن البصري، ينظر: موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام لمجموعة من المؤلفين (٣٢٠/٣).

(٢٧) الجدير بالذكر أن زيد بن علي لم يؤسس فرقة الزيدية، ولم ينسبهم إلى نفسه. ينظر: شرف الدين، الزيدية نظرية وتطبيق، (المقدمة هـ).

(٢٨) للاستزادة ينظر: زيد، معتزلة اليمن دولة الهادي وفكره، (ص٢٩)؛ ينظر: ابن الوزير، العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم (٣٠٥/٥/٣٠٨).

(٢٩) الحميرى، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٧٠٩٦/١).

(٣٠) الخوارج: هم الذين خرجوا على علي رضي الله، وهم الذين يكفرون بالمعاصي ويخرجون على أئمة المسلمين وجماعتهم، ينظر: موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام لمجموعة من المؤلفين (٣٣٠/٤).

(٣١) المرجئة: كانت المرجئة في آخر القرن الأول تطلق على فئتين، كما قال الإمام ابن عيينة:

١ - قوم أرجأوا أمر علي وعثمان فقد مضى أولئك.

٢ - فأما المرجئة اليوم فهم يقولون: الإيمان قول بلا عمل .

واستقر المعنى الاصطلاحي للمرجئة عند السلف على المعنى الثاني "إرجاء الفقهاء"، وهو القول بأن: الإيمان هو التصديق أو التصديق والقول، أو الإيمان قول بلا عمل، "أي إخراج الأعمال من مسمى الإيمان"، وعليه فإن: من قال الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وأنه لا يجوز الاستثناء في الإيمان من قال بهذه الأمور أو بعضها فهو مرجئ.

ثم أطلق الإرجاء على أصناف أخرى كالجهمية القائلين بأن الإيمان هو المعرفة فقط، والكرامية القائلين بأن الإيمان هو قول ينظر: موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام لمجموعة من المؤلفين (١١/٣).

(٣٢) واستثناء أبي حنيفة تبرئة له من الخطأ في التوحيد، قال شيخ الإسلام: وشبهة هؤلاء أن الأئمة المشهورين كلهم يثبتون الصفات لله تعالى، ويقولون: إن القرآن كلام الله ليس بمخلوق، ويقولون: إن الله يرى في الآخرة، هذا مذهب الصحابة والتابعين لهم بإحسان من أهل البيت وغيرهم، وهذا مذهب الأئمة المتبوعين مثل مالك بن أنس والثوري والليث بن سعد والأوزاعي، وأبي حنيفة (والشافعي) وأحمد بن حنبل وإسحاق وداود، ومحمد بن خزيمة ومحمد بن نصر المروزي، وأبي بكر..الخ، ينظر ابن تيمة، منهاج السنة (١٠٦/٢).

(٣٣) إحدى فرق الشيعة، نسبتها ترجع إلى زيد بن علي زين العابدين الذي صاغ نظرية شيعية في السياسة والحكم، وقد جاهد من أجلها وقتل في سبيلها، وكان يرى صحة إمامة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم جميعا، ولم يقل أحد منهم بتكفير أحد من الصحابة ومن مذهبهم جواز إمامة المفضول مع وجود الأفضل، ينظر: موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام لمجموعة من المؤلفين (١٨٠/٥)، وتجدر الإشارة إلى أن بعض من ينتسب للزيدية خالف أصول زيد بن علي.

(٣٤) الشيعة: الشيعة اسم لكل من فضل عليا على الخلفاء الراشدين قبله رضي الله عنهم جميعا، ورأى أن أهل البيت أحق بالخلافة، وأن خلافة غيرهم باطلة، ولعل هذا هو التعريف الذي يجمع أكثر طوائف الشيعة، ينظر: موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام لمجموعة من المؤلفين (١٣٤/٥).

(٣٥) الحميري، الحور العين (ص ١٤٨- ١٤٨).

(٣٦) اليمني، تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدباءها (ص٣٠٦).

(٣٧) اليمني، تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدباءها (ص٣٠٦).

(٣٨) الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٥١٨٧/٨)، وسيأتي تفصيل ذلك.

(٣٩) الحميري، الحور العين (ص٢٠٦).

(٤٠) ينظر: التميمي، مقدمات في علم مقالات الفرق (ص١٧-٢١).

(٤١) بنظر: مقدمات في علم مقالات الفرق لـ محمد التميمي (ص ٢٧-٢٨)، القفاري، مقالات الفرق، (ص١٣).

(٤٢) منهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢٧٥/٥).

(٤٣) ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم (١/١٧٠-١٧١)..

(٤٤) اخرجه البخاري برقم (٣٦٠٦) كتاب المناقب باب علامات النبوة في الإسلام.

(٤٥) ينظر: عواجي، فرق إسلامية معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها (٢٦/١).

(٤٦) ينظر: السقاف، الإمام نشوان الحميري فقهياً (ص/٦٤-٦٨).

(٤٧) ينظر: السقاف، الإمام نشوان الحميري فقهياً (ص/٧٢-٧٤).

(٤٨) القِنَّوجي، أبجد العلوم، (ص٥٢١).

(٤٩) جيدل، مدخل إلى دراسة الفرق الإسلامية، (ص١٦)

(٥٠) الحميري، الحور العين، (ص٢٦٤).

(٥١) الحميري، الحور العين، (ص١٤٩)، والحديث خرجه البخاري في صحيحه بلفظ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لَيْلَةَ البَدْرِ، فَقالَ: إنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ يَومَ القِيَامَةِ كما تَرَوْنَ هذا، لا تُضَامُونَ في رُؤْيَتِهِ، برقم٧٤٣٦.

(٥٢) ينظر: عواجي، فرق إسلامية معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها (٢٦/١).

(٥٣) الحميري، الحور العين، (ص١٧٨).

(٥٤) الأبيات تنسب لكثير عزة

(٥٥) الحميري، الحور العين، (ص١٥٨).

(٥٦) الحميري، الحور العين، (ص-١٨٤-١٨٥).

(٥٧) أما زعمهم أن السلف يروون الأحاديث كيفما اتفق فهي دعوى تدل على ضحالة معرفتهم بطريقة المحدثين وما امتازوا به من خدمة السنة من فحص الأحاديث وغربلتها كما يغربل الدقيق أو أشد، عواجي، فرق إسلامية معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها (١١٨/ا).

(٥٨) الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٢١٤/٣).

(٥٩) الحميري، الحور العين، (ص ١٤٧).

(٦٠) الحميري، الحور العين، (ص ١٧٨)

(٦١) الحميري، الحور العين، (ص ١٧٠).

(٦٢) ينظر: الحميري، الحور العين، (ص ١٤٧-١٤٩).

(٦٣) الحميري، الحور العين، (ص ١٥٠-١٧٠).

(٦٤) الكورة المدينة والصقع والجمع كور، ابن المنظور، لسان العرب، (١٥٦/٥).

(٦٥) ينظر: عواجي، فرق إسلامية معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها (٢٦/١).

(٦٦) الحميري، الحور العين، (ص١٩٥ و٢٠٢ و٢١١).

(٦٧) المقصود بنشأة الفِرَق هو البحث في الأسباب والعوامل التي ساعدت على ظهور فِرقة معينة، ومعرفة مؤسسيها، والزمن الذي نشأت فيه، والظروف التي كانت سائدة آنذاك. هذه المعرفة تتيح للباحثين والدارسين فهم السياقات التي أدت إلى تبلور الاختلافات العقائدية والفقهية بين المسلمين.

(٦٨) الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٤٨٩/٧).

(٦٩) الحميري، الحور العين، (ص ١٣٦).

(٧٠) ينظر: الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٤٨٩/٧).

(١) الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٣٢٨/١).

(٧٢) الحميري، الحور العين، (ص ٢٥٦).

(٧٣) ينظر: الحميري، الحور العين، (ص ١٤٧ -١٤٩).

(٧٤) ينظر: الحميري، الحور العين، (ص ٢٦٤).

(٧٥) ينظر: الحميري، الحور العين، (ص٢٠٤) (ص٢٧٢-٢٧٤).

(٧٦) ينظر: الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (١/ ١٣٩-١٤١).

(٧٧) الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٣/ ٣٠٠).

(٧٨) الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٨/ ٥٣١).

(٧٩) العمراني، الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار (٦٧/١-٦٨).

(٨٠) ينظر: الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٤/ ٤٣٦)؛ الحميري، الحور العين، (ص ١٥٩).

(٨١) الحميري، الحور العين، (ص ٢٠٦).

(٨٢) الحميري، الحور العين، (ص ٢٠٤).

(٨٣) ينظر: مجموعة، موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام (١٥٤/١).

(٨٤) الحميري، الحور العين، (ص ٢٥٨).

(٨٥) ينظر: الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (١٤١/١-١٤٢).

(٨٦) الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٣٢٨/١).

(٨٧) الحور العين وتنبيه السامعين لـ نشوان الحميري (ص١٥٢-١٥٣).

(٨٨) اخرجه البخاري في كتاب النكاح برقم (٥٢١٤)، ومسلم في كتاب النكاح برقم (١٤٦١).

(٨٩) الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (١/ ٦٠٠).

(٩٠) رواه البخاري في البيوع باب بيع المزابنة برقم (٢٠٧٤)، ومسلم في البيوع، باب: كراء الأرض، رقم (١٥٤٦).

(٩١) الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٥/ ٢٧٥٨).

(٩٢) الحميري، الحور العين، (ص ٢٣٠ -٢٣٦) (ص ٢٧٣ – ٢٧٦).

(٩٣) الحميري، الحور العين، (ص ١٨٧ -١٨٨)، وينظر: الموسوي، نهج البلاغة (١٠٥/١)، وقد قال الذهبي: أن المرتضى متهم بوضع كتاب نهج البلاغة، ينظر: الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال (١٢٤/٣).

(٩٤) الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (١١٧٣/٢).

(٩٥) الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٥٦٩٧/٨)، للاستزادة: ينظر: السقاف، الإمام نشوان الحميري فقيهاً (ص ١٢٢-١٢٣).

(٩٦) الحميري، الحور العين، (ص ١٥٤ -١٥٥).

(٩٧) الحميري، الحور العين، (ص ٢٠٥-٢٠٦).

(٩٨) ينظر: الحميري، الحور العين، (ص ١٥٢).

(٩٩) الحميري، الحور العين، (ص ١٤٩).

(١٠٠) الحميري، الحور العين، (ص ١٧٠).

(١٠١) الحميري، الحور العين، (ص ١٥٠).

(١٠٢) الحميري، الحور العين، (ص ١٤٧-١٤٨)

(١٠٣) ينظر: الحميري، الحور العين، (ص ٤٦ وما بعدها) (ص٢٠٤).

(١٠٤) ينظر: الأكوع، نشوان بن سعيد الحميري والصراع الفكري والمذهبي في عصره (ص ١٠٣- ١١٣).

(١٠٥) الأكوع، نشوان بن سعيد الحميري والصراع الفكري والمذهبي في عصره (ص١١١).

(١٠٦) ينظر: الزركلي، الأعلام (٢٥٤/٤).

(١٠٧) ينظر: ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل (٨٨/٢-٩٢).

(١٠٨) ينظر: خلف، منهج ابن حزم في دراسة الفِرَق والعقائد الإسلامية، (ص/٤٣٢-٤٥٠).

(١٠٩) اختيار الدكتور عرفان عبد الحميد للمقارنة يعود إلى عدة أسباب:

١. **شهرة مؤلفاته** :كتاباته، وخاصة "دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية"، تعتبر من الأعمال المهمة في دراسة الفِرَق والعقائد.
٢. **المنهج المزدوج** :جمع عرفان بين المنهجين، مما يتيح لنا فهم كيفية تطور دراسة الفِرَق والعقائد عبر العصور.
٣. **التزامه بالدقة** :عرفان عبد الحميد التزم بالدقة والمنهجية العلمية في طرحه وتحليلاته، ما يجعل منهجه قابلاً للمقارنة بشكل فعال مع منهج نشوان الحميري. ينظر: بحث بعنوان: شيخو، دراسة تحليلية نقدية لكتاب عرفان عبد الحميد فتاح (اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية).

المصادروالمراجع:

١. ابن الوزير، محمد بن إبراهيم. (١٩٩٤م) .العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم .المحقق: شعيب الأرنؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر.

٢. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (١٩٨٦م) .منهاج السنة .المحقق: محمد رشاد سالم. ط (١). السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٣. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (١٩٩٩م) .اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم .المحقق: ناصر عبد الكريم العقل. ط (٧). بيروت: دار عالم الكتب.

٤. ابن حزم .الفصل في الملل والأهواء والنحل .القاهرة: مكتبة السلام العالمية.

٥. ابن منظور. (١٤١٤هـ) .لسان العرب .ط (٣). بيروت: دار صادر.

٦. الأكوع، إسماعيل. (١٩٨٢م) .نشوان بن سعيد الحميري والصراع الفكري والمذهبي في عصره .نشر ضمن كتاب (دراسات عربية وإسلامية مهداة إلى أديب العربية الكبير أبي فهر محمود محمد شاكر بمناسبة بلوغه السبعين)، مجموعة من المصنفين. القاهرة: مطبعة الخانجي.

٧. التميمي، محمد بن خليفة بن علي. (٢٠٠٢م) .مقدمات في علم مقالات الفرق .ط (١). الكويت: غر اس.

٨. جهيلان، عبدالحكيم .نشوان بن سعيد الحميري وجهوده اللغوية في شمس العلوم)رسالة دكتوراه مصورة على الشبكة.(

٩. جيدل، عمار .مدخل إلى دراسة الفرق الإسلامية .الجزائر: دار البلاغ.

١٠. حسن، يوسف وفطيمر، شيخو. (٢٠١٨م) .دراسة تحليلية نقدية لكتاب عرفان عبد الحميد فتاح (اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية) .مجلة الإسلام، الجامعة الإسلامية العالمية، مجلد ٥، العدد ٢.

١١. حسن، يوسف وفطيمر، شيخو .دراسة تحليلية نقدية لكتاب عرفان عبد الحميد فتاح (اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية) .موقع دار المنظومة.

١٢. الحموي، ياقوت بن عبدالله. (١٩٩٣م) .معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) .المحقق: إحسان عباس. ط (١). بيروت: دار الغرب الإسلامي.

١٣. الحميري، نشوان بن سعيد. (١٩٤٨م) .الحور العين وتنبيه السامعين .المحقق: كمال مصطفى. القاهرة: مكتبة الخانجي.

١٤. الحميري، نشوان. (١٤٢٠هـ) .شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم .المحقق: حسين بن عبدالله العمري. ط (١). دمشق: دار الفكر، المطبعة العلمية.

١٥. خلف، مجيد .منهج ابن حزم في دراسة الفِرَق والعقائد الإسلامية .مجلة الحكمة، العدد ١٩.

١٦. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد. (١٩٨٥م) .سير أعلام النبلاء .المحقق: شعيب الأرناؤوط. القاهرة: دار الرسالة.

١٧. الذهبي، محمد بن أحمد. (١٩٦٣م) .ميزان الاعتدال في نقد الرجال .المحقق: علي البجاوي. بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر.

١٨. الزحيف، محمد بن علي بن يونس .مآثر الأبرار في تفصيل مجملات جواهر الأخيار ويسمى اللواحق الندية بالحدائق الوردية.

١٩. الزركلي، خير الدين بن محمود. (٢٠٠٢م) .الأعلام .بيروت: دار العلم للملايين.

٢٠. زيد، علي محمد. (١٩٨١م) .معتزلة اليمن دولة الهادي وفكره .بيروت: دار العودة.

٢١. السقاف، خالد بن عبدالله .الإمام نشوان الحميري فقيهاً)رسالة دكتوراه مصورة على الشبكة.(

٢٢. السمعاني، عبد الكريم بن محمد. (١٩٦٢م) .الأنساب .المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وآخرون. حيدر أباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية.

٢٣. السيد الرضي، محمد بن الحسن .نهج البلاغة .المحقق: د. صبحي الصالح. بيروت: دار الكتاب اللبناني.

٢٤. شرف الدين، علي عبدالكريم الفضيل. (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م) .الزيدية نظرية وتطبيق .ط (١). جمعية عمال المطابع التعاونية.

٢٥. الشهرستاني، محمد بن عبدالكريم. (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م) .الملل والنحل .المحقق: محمد سعيد الكيلاني. ط (٢). بيروت: دار المعرفة.

٢٦. العمراني، يحيى .الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار .المحقق: سعود الخلف. ط (١). مكتبة أضواء السلف.

٢٧. عواجي، غالب علي. (٢٠٠١م) .فرق إسلامية معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها .ط (٤). جدة: المكتبة العصرية الذهبية.

٢٨. القنَّوجي، محمد صديق خان. (٢٠٠٢م) .أبجد العلوم .بيروت: دار ابن حزم.

٢٩. مامقاني، عبدالله ومحمد رضا ومحي الدين. (١٩٦٢م) .تنقيح المقال في علم الرجال .المحقق: عبد الرحمن المعلمي. ط (١). حيدر أباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية.

٣٠. مجموعة من المؤلفين. (١٤٣٣هـ) .موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام .موقع الدرر السنية.

٣١. اليمني، عمارة بن علي. (١٩٧٦م) .تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها .المحقق: محمد بن علي الأكوع. القاهرة: مكتبة السعادة.

Arabic references:

1. A Group of Authors. (1433H). Mawsuʿat al-Firaq al-Muntasiqa li-al-Islam. Al-Durar al-Sunniyya website.
2. Al-Akwaʿ, Ismaʿil. (1982). Nashwan ibn Saʿid al-Himyari wa-al-Siraʿ al-Fikri wa-al-Madhhabi fi ʿAsrih. Published in Kitab (Dirasat ʿArabiyya wa-Islamiyya Muhda Ila Adib al-ʿArabiyya al-

Kabir Abi Faher Mahmud Muhammad Shakir Bi-Munasabat Bulūghihi al-Sabʿin), a collection of works by various authors. Cairo: Matbaʿat al-Khanji.

3. Al-Dhahabi, Muhammad ibn Ahmad. (1963). Mizan al-Iʿtidal fi Naqd al-Rijal. Al-Muhaqqiq: Ali al-Bijawi. Beirut: Dar al-Maʿarifa li-al-Tibaʿa wa-al-Nashr.
4. Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad. (1985). Siyar Aʿlam al-Nubalaʾ. Al-Muhaqqiq: Shuʿayb al-Arnaʾut. Cairo: Dar al-Risala.
5. Al-Hamawi, Yaqut ibn Abdullah. (1993). Muʿjam al-Udabaʾ (Irshad al-Arib ila Maʿrifat al-Adib). Al-Muhaqqiq: Ihsan Abbas. (1st ed.). Beirut: Dar al-Gharb al-Islami.
6. Al-Himyari, Nashwan ibn Saʿid. (1948). Al-Hur al-ʿAyn wa-Tanbih al-Samiʿin. Al-Muhaqqiq: Kamal Mustafa. Cairo: Maktabat al-Khanji.
7. Al-Himyari, Nashwan. (1420H). Shams al-ʿUlum wa-Dawaʾ Kalam al-ʿArab min al-Kulum. Al-Muhaqqiq: Hussein ibn Abdullah al-ʿAmri. (1st ed.). Damascus: Dar al-Fikr, al-Matbaʿa al-ʿIlmiyya.
8. Al-Mamaqani, Abdullah, Muhammad Rida, and Muhyi al-Din. (1962). Tanqih al-Maqal fi ʿIlm al-Rijal. Al-Muhaqqiq: Abdul Rahman al-Muʿallimi. (1st ed.). Hyderabad: Majlis Daʾirat al-Maʿarif al-ʿUthmaniyya.
9. Al-Qinnawji, Muhammad Siddiq Khan. (2002). Abjad al-ʿUlum. Beirut: Dar Ibn Hazm.
10. Al-Samʿani, Abdulkarim ibn Muhammad. (1962). Al-Ansab. Al-Muhaqqiq: Abdul Rahman ibn Yahya al-Muʿallimi al-Yamani et al. Hyderabad: Majlis Daʾirat al-Maʿarif al-ʿUthmaniyya.
11. Al-Saqqaf, Khalid ibn Abdullah. Al-Imam Nashwan al-Himyari Faqihan (Doctoral Dissertation, online).
12. Al-Sayyid al-Radi, Muhammad ibn al-Hasan. Nahj al-Balagha. Al-Muhaqqiq: Dr. Subhi al-Salih. Beirut: Dar al-Kitab al-Lubnani.
13. Al-Shahrastani, Muhammad ibn Abdulkarim. (1395H-1975). Al-Milal wa-al-Nihal. Al-Muhaqqiq: Muhammad Said al-Kilani. (2nd ed.). Beirut: Dar al-Maʿarifa.
14. Al-Tamimi, Muhammad ibn Khalifa ibn Ali. (2002). Muqaddimat fi ʿIlm Maqalat al-Firaq. (1st ed.). Kuwait: Ghiras.
15. Al-ʿUmrani, Yahya. Al-Intisar fi al-Radd ʿala al-Muʿtazila al-Qadariyya al-Ashrar. Al-Muhaqqiq: Saud al-Khalf. (1st ed.). Maktabat Adwaʾ al-Salaf.

16. Al-Yamani, ʿAmarah ibn ʿAli. (1976). Tarikh al-Yaman al-Musamma al-Mufid fi Akhbar Sanaa wa-Zabid wa-Shuʿaraʾ Mulukha wa-Aʿyanha wa-Adabaʾha. Al-Muhaqqiq: Muhammad ibn Ali al-Akwaʿ. Cairo: Maktabat al-Saʿada.
17. Al-Zarkali, Khayr al-Din ibn Mahmoud. (2002). Al-Aʿlam. Beirut: Dar al-ʿIlm li-al-Malayin.
18. Al-Zuhayf, Muhammad ibn Ali ibn Younis. Maʾathir al-Abrar fi Tafsil Mujmalat Jawahir al-Akhiyar wa-Yusamma al-Lawaʾih al-Nadiyya bi-al-Hadaʾiq al-Wardiyya.
19. ʿAwaji, Ghalib Ali. (2001). Firaq Islamiyya Muʿasira Tantami ila al-Islam wa-Bayan Mawqif al-Islam Minha. (4th ed.). Jeddah: Maktabat al-ʿAsriyya al-Dhahabiyya.
20. Hassan, Yusuf, and Fatimr, Shaykhu. (2018). Dirasat Tahliyya Naqdiyya li-Kitab ʿIrfan Abdul Hamid Fattah (al-Yahudiyya ʿArd Tarikhi wa-al-Harakat al-Haditha fi al-Yahudiyya). Majallat al-Islam, International Islamic University, Volume 5, Issue 2.
21. Hassan, Yusuf, and Fatimr, Shaykhu. Dirasat Tahliyya Naqdiyya li-Kitab ʿIrfan Abdul Hamid Fattah (al-Yahudiyya ʿArd Tarikhi wa-al-Harakat al-Haditha fi al-Yahudiyya). Dar al-Manzumah website.
22. Ibn al-Wazir, Muhammad ibn Ibrahim. (1994). Al-ʿAwassim wa-al-Qawassim fi al-Dhab ʿan Sunnat Abi al-Qasim. Al-Muhaqqiq: Shuʿayb al-Arnaʾut. Beirut: Muʾassasat al-Risala li-al-Tibaʿa wa-al-Nashr.
23. Ibn Hazm. Al-Fasl fi al-Milal wa-al-Ahwaʾ wa-al-Nihal. Cairo: Maktabat al-Salam al-ʿAlamiyya.
24. Ibn Manzur. (1414H). Lisan al-ʿArab. (3rd ed.). Beirut: Dar Sader.
25. Ibn Taymiyyah, Ahmad ibn Abdul Halim. (1986). Minhaj al-Sunnah. Al-Muhaqqiq: Muhammad Rashad Salim. (1st ed.). Saudi Arabia: Jamiʿat al-Imam Muhammad ibn Saud al-Islamiyya.
26. Ibn Taymiyyah, Ahmad ibn Abdul Halim. (1999). Iqtidaʾ al-Sirat al-Mustaqim li-Mukhalafat Ashab al-Jahim. Al-Muhaqqiq: Nasser Abdulkarim al-ʿAql. (7th ed.). Beirut: Dar ʿAlam al-Kutub.
27. Jaidal, ʿAmmar. Madkhal ila Dirasat al-Firaq al-Islamiyya. Algeria: Dar al-Balagha.
28. Juheilan, Abdulhakeem. Nashwan ibn Saʿid al-Himyari wa-Juhuduhu al-Lughawiyya fi Shams al-ʿUlum (Doctoral Dissertation, online).

29. Khalaf, Majid. Manhaj Ibn Hazm fi Dirasat al-Firaq wa-al-ʿAqaʾid al-Islamiyya. Majallat al-Hikma, Issue 19.
30. Sharaf al-Din, Ali Abdulkarim al-Fudayl. (1405H-1985). Al-Zaydiyya Nazariyya wa-Tatbiq. (1st ed.). Jamiʿat ʿUmmal al-Matabiʿ al-Taʿawuniyya.
31. Zayd, Ali Muhammad. (1981). Muʿtazilat al-Yaman Dawlat al-Hadi wa-Fikrahu. Beirut: Dar al-Rujūʿ.